تشييع مهيب لرئيس حكومة التغيير والبناء ورفاقه الوزراء الشهداء في جامع الشعب بصنعاء

ALYEMEN ALZEIRAEIA

اليمن الزراعية

المركز الإعلامي لوزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية

تصدر عن المركز الإعلامي لوزار ة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية

زراعية - تنموية - مجتمعية | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 06 سبتمبر 2025م | العدد 126 | أسبوعية | 16 صفحة www.agri-yemen.net

الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي

شهيداً على طريق القدس

شهادات وأقوال لمسؤولين ومختصين في القطاع الزراعي والسمكي والمائي عن الشهيد الرباعي

الشهيد الدكتور الرباعي مؤسس التغيير الزراعي ومشروع لاكتفاء الذاتي

الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي

سيرة عطاء وإنجاز

رحيل شهيد التنمية الدكتور رضوان الرباعي

الشهيد الرباعي.. الصابر الذي ودّع الوطن شهيدًا

صفحة | 09

رضوان الرباعي.. القائد الذي جمع بين الزرع والبحر والشهادة

صفحة | 10

الشهيد المجاهد الرباعي دماء تنبت كرامة ومسيرة تصنع أمة

صفحة | 08

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي: قامة في جبهة التنمية والصمود

صفحة | 11

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. قائد وطني وأب ومعلم للأجيال

صفحة | 09

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

تشييع مهيب لرئيس حكومة التغيير و البناء ورفاقه الشهداء.. وداعٌ يليقُ بعظماء اليمن

اليمن الزراعية – خاص:

وُوريَ جُثمانُ رئيس حكومة التغيير والبَناء الشهيد أحمد غالب الرهوي ورفاقه الوزراء الشهداء الثرى في العاصمة صنعاء إلى جوار شهيد اليمن الكبير الرئيس صالح بن علي الصمَّاد، في تشييع مهيب لم يغِظْ سوى الأعداء والخونةَ والعملاء.

وتشكّلت لوحةٌ جماهيرية رهيبة في جامع الشعب بصنعاء لم يكسرها الحزن أو يهدّها الضعف، فالشعب اليمني كعادته لا ينكسر أمام أخبار الشهادة، بل يستقبلها بكل ثبات ورضا وقبول؛ فالشهادة اصطفاء لَا ينالها إلا من يحبُّه اللهُ ويختارُه إلى جواره.

في التاريخ اليمني الحديث، قُتِل رؤساء اليمن أو تم اغتيالُهم، فدُفنوا في أماكن سرية بعيدة عن أعين الناس ومحبّيهم، باستثناء الرئيس الشهيد صالح علي الصمَّاد الذي تحوّل ضريحُه إلى مزار يومي يترحّم عليه الناس ويقرؤون على روحِه الطاهرة ورفاقه الفاتحة ويدعون لهم بالخير والصلاح، والحال كذلك للشهيد الاستاذ أحمد غالب الرهوي ورفاقه الشهداء من وزراء حكومة التغيير والبناء؛ فهم في مكان واحد، وأفئدةُ الشعب لا تنساهم على مدى السنوات المتعاقبة.

يرسلُ اليمنُ رسائلَه القوية بعد جريمة اغتيال رئيس الوزراء أحمد الرهوي ورفاقه، في حين يحتفظُ المستقبلُ بما هو أدهى وأقسى للعدوّ الإسرائيلي؛ فاليمنيون لا ينسون ثأرهم، ولا يتوقفون في منتصف الطريق، فإسناد غزة طريقٌ اختاره الشعب والقيادة والحكومة بقناعة وتسليم، دون خوف أو وَجَل من النتائج؛ فالتضحيةً واردة، والصَبر والثبات مطلوبان، ومن استُشهد وهو على طريق الحق، فهو فوز وشرف ووسام كبير.

الرسالةُ التي صدحت بها الجماهيرُ من ميدان السبعين هي أن الشعب يقف مع القيادة ومع الحكومة طالما لم تتزحزح عن مناصرة القضية الفلسطينية، والجراح والآلام لن توقفَنا ولن تشكّلَ حائطَ صَدٍّ، وإنما هي حافزٌ للاستمرار في مواصلة طريق الجهاد في سبيل الله والتصدّي لمؤامرات ومخطّطات الأعداء.

ويكتمل المشهدُ في ميدان السبعين في دِقَّةِ التنظيم والترتيب لمراسيم تشييع الشهداء، رغم قِصَر المدة على اغتيالهم، وبالحضور البهي للأجهزة الأمنية وبعض الوحدات العسكرية، والعربات المدرعة محلية الصنع [بأس 2]، وهي رسالةٌ للعدوّ الصهيوني بأن اليمن لا يخشى التهديدات، ولا ترعبه الغارات، وأنه يحيي هذه المراسيم وعلى الهواء مباشرة، ليؤكّد للعالم أجمع أن العمل الحكومي في صنعاء يتم وفق منهجية مؤسّسية، فعلى الرغم من استهداف الحكومة بكامل طاقمها، واستشهاد البعض من الوزراء، وإصابة البعض الآخر، إلا أن البلد لم يشهد خللًا في الإدارة أو ارتباكًا؛ فالأوضاع تسيرُ بانسيابية عالية، ونوابُ الوزراء يديرون المؤسّسات بحنكة كبيرة، والقائم بأعمال رئيس الوزراء العلامة محمد مفتاح خرج من بين الأنقاض، ومن ركام الغارات، متناسيًا جراحَه وآلامَه، ليقودَ الحكومةَ بكل كفاءة واقتدار، وهذا هو اليمنُ العصي على الانكسار، الواثق بالله، وبقضيته العادلة.

وإذا كان العدوّ قد التقط قطرة من الفرح لجريمته الفادحة؛ فَإنَّ مراسيم التشييع كانت صفعة قوية للمجرم نتنياهو، فاليمنيون لم يُظهروا أيَّ انكسار أو تراجع، وإنما عبَّروا عن التهاني والتبريكات للشهداء العظماء لما نالوه من الشرف الكبير والاصطفاء بالشهادة.

وفي رسالة عسكرية حملت الكثيرَ من الدَّلالات والأبعاد، أطلّ المتحدِّثُ باسم القوات المسلحة اليمنية العميد الركن يحيى سريع في بيان قبل مراسيم التشييع بدقائقَ، ليزفَّ لليمنيين نبأ استهداف سفينة نفط صهيونية قُبالة ينبُع السعودية، وليؤكّد للعدوّ أن العمليات اليمنية لم تتأثر، وأن القادمَ أشدُّ وأنكى على العدوّ الصهيوني.

بيانُ القوات المسلحة سبقه تهديدٌ ووعيدٌ من قبل رئيس هيئة الأركان اللواء محمد الغماري، مساءَ الأحد، مؤكّدًا أن رَدَّ قواتنا المسلحة سيكون قاسيًا ومؤلمًا وبخيارات استراتيجية فاعلة ومؤثّرة، كما أكّد كذلك أننا ماضون في تطوير قدراتنا العسكرية الاستراتيجية كَمًّا وكيفًا، وموجِّهًا رسالةً للشعب اليمني بقوله: "ستسمعون في القريب العاجل وتشاهدون ما تقرُّ به أعيُنُكم ويشفي صدورَكم، وعلى الباغي تدورُ الدوائر"، وهو يتطابقُ مع تهديد رئيس المجلس السياسي الأعلى المشير الركن مهدي المشَّاط الذي أكّد أن العدوَّ تنتظرُه أيَّامٌ سوداء.

ويدرك العدوّ الإسرائيلي جيِّدًا أن صنعاء لا تهدّد لمجرّد التهديد، أو للاستهلاك الإعلامي؛ فقد عُرف عن اليمنيين أنهم رجال قولٍ وفعل، وأن العدوّ مهما بَعُدت جغرافيتُه، وتعالت جرائمُه، سيدفع الثمن، ومن يملك السيطرةَ على مضيق باب المندب والبحر الأحمر يعرف كيف يؤدِّبُ الأعداء ويجعلهم يتوسّلون لقادة اليمن، وما لجوءُ العدوّ الأمريكي إلى عُمان للتوسُّط مع اليمن لإيقاف عملياته ضد السفن والبوارج وحاملات الطائرات الأمريكية إلا خيرُ مثال على ذلك.

لقد ارتقى قادةُ اليمن العظماء شهداءَ وبينهم وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية الدكتور رضوان الرباعي وهم في أعظم موقف وأقدس قضية، وبقصف صهيوني غادر، وقبل أيَّام من الفعالية الكبرى للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، وقد كان لهم شرفُ الحضور في فعاليات متنوعة عن هذه المناسبة، فكانت خطاباتُهم وكلماتُهم تصدحُ بالحق، وتدعو اليمنيين إلى مناصَرة فلسطين، والوقوف بكل ثبات ضد العدوّ الإسرائيلي، وتحُثُّهم على التأسِّي والاقتداء بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلوات الله عليه وعلى آله، فاستحقوا بذلك الخاتمةَ المَرضية؛ فهم ليسوا كحكومات الخونة والعملاء، أذلّاء ومنبطحين أمام الأمريكيين والصهاينة وأعداء اليمن السعوديّين والإماراتيين، وإنما في موقف أصيل ومشرِّف.. فهنيئًا لهم هذا الفوزَ العظيم.

(الجزء الأول)

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي

قائد مسيرة التغيير الزراعي ومشروع الاكتفاء الذاتي

اليمن الزراعية- محمد صالح حاتم.

برز اسم الدكتور الشهيد رضوان الرباعي كأحد العقول الزراعية اليمنية التي تحملت مسؤولية إنقاذ الزراعة من التبعية، وكان من أبرز مؤسسي مشروع الاكتفاء الذاتي.

وعلى الرغم أن الشهيد تحمل المسؤولية في ظل تفاقم الأزمات وتعرض القطاع الزراعي لأكبر التحديات، جراء العدوان السعودي الأمريكي إلا أنه كان يؤمن بأن التنمية الزراعية تشكل جوهر السيادة الوطنية، وأن الاستراتيجيات المنبثقة من الموجهات القرآنية و دروس الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- وخطابات ومحاضرات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- تمثل الأرضية الحقيقية التي ينبغي تأسيس السياسات والخطط الزراعية عليها لبناء الدوله اليمنية الاسلامية الحديثة.

ومنذ بداية عمله الجهادي بجانب السيد إبراهيم المداني في اللجنة الزراعية والسمكية العليا ووزارة الزراعة والري، أرسى الدكتور رضوان الرباعي منهجية علمية وعملية في التخطيط الزراعي والتنمية الاقتصادية، معتبراً أن الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه هو الوصول إلى الاكتفاء الذاتي، وإنهاء التبعية الخارجية، وتأسيس مؤسسات زراعية مستقلة وفقًا للرؤية القرآنية.

لم يكن الشهيد مجرد موظف حكومي، بل كان مشروع شهيد قائد تنموي يجمع بين الرؤية العميقة والصدق في الأداء، وإيمان قوي بالواجب والمسؤولية حيث ربط بين التوجه الإيماني والجانب المعرفي والعلمي وجسدها في تحركه الميداني.

برنامج الري الطارئ

وفي ظل التحديات التي كانت تواجهها المناطق الزراعية من هدر كبير في مياه السيول التي تتجه إلى البحر والصحراء بدون استغلال، برز برنامج الري الطارئ كأحد الحلول الاستراتيجية التي سعت اللجنة الزراعية والسمكية العليا ووزارة الزراعة والري إلى تنفيذها، استجابةً لتوجيهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي التي أكدت على ضرورة الاستفادة المثلى من مياه السيول.

لقد كان للشهيد الدكتور رضوان الرباعي دور أساسي في هذا البرنامج؛ حيث ساهم في وضع رؤية شاملة حول البرنامج وأهميته، وأشرف على إعداد الدراسات الفنية والتخطيطية بالإضافة إلى متابعة تنفيذ البرنامج ميدانيًا، حيث كان يهتم بأدق التفاصيل لضمان إيصال المياه إلى الأراضي الزراعية المستهدفة.

وتركز البرنامج بشكل خاص على مناطق تهامة، وخاصة في الأودية التالية: [وادي مور، وادي زبيد، وادي سهام، وادي رماع، وادي سردود، وادي جاحف]، كما شمل أيضاً مناطق أخرى في محافظة الجوف.

و تناولت خطة الري الطارئ عمليات استصلاح الأراضي الصالبة والكثبان الرملية، بالإضافة إلى التوسع في زراعة محاصيل الحبوب والبقوليات، وقد أسفر هذا البرنامج عن توفير مياه السيول إلى الأراضي الزراعية التي حُرمت منها لسنوات طويلة، واستصلاح آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية، مما مكّن المزارعين من الاستفادة من موسم الأمطار بطرق منظمة، ودعم جهود التوسع في زراعة الحبوب، خصوصاً في المناطق التي كانت تعاني من الجفاف والإهمال.

ومن خلال هذا البرنامج، نجح الشهيد في تحويل مياه كانت تُهدر إلى مورد تنموي فعال يعزز الزراعة ويعزز الأمن الغذائي الوطني، ويعد مثالاً عملياً على كيفية استخدام الموارد الطبيعية بما يحقق أهداف الاكتفاء الذاتي.

برنامج زراعة الكثبان الرملية والأراضي الصالبة والصحراوية

تم إطلاق هذا البرنامج في عام 2022م استجابةً لتوجيهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، التي أكدت على أهمية استغلال المساحات الشاسعة غير المستغلة خلال فترة الأمطار وتحويلها إلى مصادر إنتاجية فعّالة، خصوصًا في ظل المتغيرات المتسارعة والحاجة الملحة لتعزيز الإنتاج المحلي.

وجاء البرنامج في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى توسيع زراعة محاصيل الحبوب والبقوليات، لاسيما في مناطق تهامة والجوف، حيث توجد مساحات شاسعة من الأراضي القابلة للزراعة وكثبان رملية مهملة لم تُستخدم زراعيًا منذ فترة طويلة.

على مدى ثلاث سنوات ماضية كان للدكتور رضوان دور محوري في تنفيذ هذا البرنامج، حيث تابع إعداد خطة العمل بتفاصيلها العلمية والفنية، وحدد المناطق المستهدفة بالتعاون مع الجهات المعنية، وأشرف على تنفيذها بشكل ميداني، بالإضافة إلى تسهيل التحديات التي واجهت الفرق الزراعية.

وساهم الشهيد الدكتور رضوان الرباعي في تكامل البرنامج مع المبادئ المستوحاة من الرؤية القرآنية التي تشجع على إعادة إعمار الأرض، وتعزيز الاستقلال الذاتي، وتحقيق الاكتفاء الزراعي والاقتصادي، وتمت زراعة أكثر من 100 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، حيث تمت زراعتها بمحاصيل مثل [الدخن والذرة والبقوليات]، وقد تم تنفيذ هذا البرنامج من خلال التعاون بين الجمعيات التعاونية الزراعية، والسلطات المحلية في مناطق تهامة والجوف، والاتحاد التعاوني الزراعي، بالإضافة إلى وحدات التمويل الزراعي.

وأسهم هذا البرنامج في:

- توسيع المساحات الزراعية بشكل غير مسبوق.
- استغلال الكثبان الرملية والأراضي الصالحة وتحويلها إلى بيئات إنتاجية.
- توفير فرص عمل كبيرة في المناطق الريفية.
- تعزيز الاقتصاد المحلي وزيادة الأمن الغذائي.
- تحفيز المجتمع المحلي على الانخراط في النشاط الزراعي.

كان الدكتور رضوان الرباعي يؤمن بأن الملكية الحقيقية للأرض لا تُحدد فقط بالحقوق القانونية، بل تتعلق أيضًا بالقدرة على استثمارها وإحيائها.

ومن هنا، جاء تصميمه على إنجاح هذا البرنامج كأحد الأسس الرئيسية لمشروع الاكتفاء الذاتي.

برنامج إدارة فاتورة الاستيراد

يعتبر هذا البرنامج من بين أبرز وأشمل الاستراتيجيات التي وضعها الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، ويظهر فهمه العميق للمخاطر المرتبطة بالاعتماد على الواردات لتأمين الغذاء، وأهمية التحرر من التبعية الاقتصادية.

وعمل الشهيد على وضع استراتيجية وطنية شاملة تهدف إلى إدارة وتقليص فاتورة استيراد المنتجات الزراعية والسمكية والصناعات المرتبطة، مع تعزيز الإنتاج المحلي وتنمية الصادرات، بما يتماشى مع المبادئ القرآنية التي تدعو إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وقد تم تقديم هذه الاستراتيجية إلى حكومة "التغيير والبناء" كأول خطة شاملة من نوعها في هذا المجال.

وتهدف الاستراتيجية إلى تحقيق ما يلي:

- تقليص فاتورة الاستيراد.
- تحديد السلع الزراعية الأكثر استيراداً.
- وضع خطط عملية للإنتاج المحلي لهذه السلع.
- تعزيز الأمن الغذائي الوطني.
- تحقيق نمو اقتصادي بعيدًا عن الاعتماد على النفط.
- توطين الصناعات الغذائية والصناعات التحويلية.

وخصص الدكتور رضوان الرباعي جهوده الفكرية والتنفيذية من أجل نجاح هذه الاستراتيجية، حيث أصبحت الأساس الفكري والتطبيقي الذي يمكن الاعتماد عليه لتحقيق الاستقلال الغذائي وإقامة السيادة الزراعية.

برنامج توسيع زراعة الحبوب والبقوليات

تم تصميم هذا البرنامج كمبادرة وطنية شاملة للتنمية، تحت رعاية وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، وبمساندة وتوجيه من قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وبالتعاون مع برنامج حكومة التغيير والبناء.

وقد كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي واحدًا من أبرز المساهمين في هذا البرنامج، حيث قام بالآتي:

- إعداد التصور العلمي والتنفيذي له.
- متابعة تنفيذ الخطط العملية على الأرض.
- توحيد جهود الحكومة، والمجتمع المدني، والجهات الشعبية لضمان نجاح البرنامج.

ويهدف البرنامج إلى ما يلي:

- زيادة كمية وجودة الإنتاج من خلال تطبيق سلاسل القيمة المضافة.
- خفض تكاليف الإنتاج وتحسين مستوى الجودة.
- تقليل الفاقد وزيادة القيمة الاقتصادية للمحاصيل.
- تطوير الصناعات التحويلية.
- تحسين آليات التسويق داخليًا وخارجيًا.
- رفع نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب والبقوليات.
- خلق فرص عمل وتحسين مستوى دخل المزارعين.
- تقليص الفجوة الغذائية، وتعزيز الأمن والاستقرار الاقتصادي.

ويتميّز البرنامج بتكامله المؤسسي، إذ يجمع بين جهود مختلف قطاعات وزارة الزراعة، ويُنفذ بالتعاون المباشر مع الجهات المحلية والداعمة، وكان الدكتور الرباعي يؤمن أن هذا البرنامج هو المسار الوطني الاستراتيجي، القائم على أسس علمية وشراكة مجتمعية، ويجسد الرؤية القرآنية لبناء اقتصاد زراعي منتج ومستدام.

برنامج الزراعة التعاقدية

وتعتبر الزراعة التعاقدية واحدة من الأنظمة الحديثة في مجال التسويق الزراعي، وقد اعتمدها الشهيد الدكتور رضوان الرباعي في إطار رؤية شاملة تهدف إلى ربط المزارعين بالأسواق وضمان حقوقهم، بالإضافة إلى توجيه الإنتاج وفقًا للاحتياجات المحلية والدولية.

وتم إطلاق هذا البرنامج كجزء من الثورة الزراعية التي انطلقت في عام 2020.

وتهدف الزراعة التعاقدية إلى ما يلي:

1. زيادة الإنتاج وتوسيع المساحات الزراعية.
2. تحسين جودة المنتجات.
3. تقليل تكاليف الاستيراد.
4. تحقيق الأمن الغذائي.
5. توجيه الاستثمارات نحو المحاصيل الاستراتيجية.
6. تحسين أنظمة التسويق وتسهيل عملية التصدير.

أما فوائد الزراعة التعاقدية فهي:

للمزارع:

- استقرار الأسعار.
- ضمان بيع المحاصيل.
- الحصول على مدخلات الإنتاج والدعم الفني.

للمستهلكين:

- توفير منتجات ذات جودة عالية.
- وجود دائم للمنتجات.
- استقرار الأسعار.

للحكومة:

- تعزيز الاقتصاد.
- تقليل الضغط على العملة الوطنية.
- تخفيض فاتورة الواردات.

للتجار والمستثمرين:

- تقليل المخاطر المرتبطة بالسوق.
- رفع جودة المنتجات المحلية.
- تخفيض التكاليف مقارنة بالاستيراد.

لقد كان الشهيد رضوان الرباعي من رواد تطبيق نظام الزراعة التعاقدية في اليمن، حيث عمل على تطوير برامج تنظيمية وإعداد أسس فعالة لتحقيق هذا النظام.

وكان الشهيد رضوان الرباعي من أوائل من نظّر ونفّذ نظام الزراعة التعاقدية في اليمن، عبر برامج تنظيمية، وإعداد لوائح قانونية، وتدريب الشركاء في الإنتاج والتسويق.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

رثاءٌ في حضرة القائد والوزير المجاهد الذي عاش للأرض والإنسان ورحل شهيدًا

شهيد التنمية الدكتور رضوان الرباعي.. على طريق القدس

اليمن الزراعية- الحسين اليزيدي:

في يوم ممزوج بالألم والفخر، ودّعت اليمن، ومعها كل عشاق التنمية والزراعة والعمل الوطني، أحد أبرز رجالاتها المخلصين: الشهيد الدكتور رضوان علي الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الذي قضى نحبه شهيدًا وهو يؤدي رسالته، مؤمنًا بأن خدمة الأرض والإنسان جهاد في سبيل الله.

لقد كان رجلاً تنمويًا يحمل على عاتقه مسؤولية المواجهة الاقتصادية، حيث جعل من القطاع الزراعي قضيته الأولى، ساعيًا بكل جهده نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل فاتورة الاستيراد، مرتكزًا على الموارد الوطنية المتاحة، ومستلهمًا توجيهات القيادة في رسم ملامح نهضة زَراعية شاملة.

وفي مستهل شهادات الرثاء، يتحدث عبدالله العامري، مدير مكتب الزراعة بمحافظة البيضاء، قائلًا: "عرفناه رجلًا تنمويًا، كل اهتمامه أن يصل الجانب الزراعي بشقيه النباتي والحيواني إلى الاكتفاء الذاتي وتحقيق الأمن الغذائي وتقليل فاتورة الاستيراد، والعمل على تنفيذ مصفوفة موجهات السيد القائد -يحفظه الله- للنهوض بالقطاع الزراعي اعتمادًا على مواردنا المتاحة في البلاد، والعمل على إيجاد نهضة زراعية كبيرة من خلال التوسع الزراعي الأفقي والرأسي. وكان مثالًا للعطاء والتفاني والهمة العالية دون كلل أو ملل، فرحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي وكل زملائه الشهداء وحفظ الله اليمن ولا نامت أعين الجبناء.

عمل جهادي

وعلى صعيد متصل، يقدّم حسن هزازي، مدير عام مكتب الزراعة بمحافظة حجة، شهادته عن الراحل، قائلاً: "لقد كان الأخ المجاهد الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، لنا أخاً وأباً ونبراساً وسنداً في كل الأحوال والظروف وكان يحثنا على العمل الجاد والدؤوب والمتواصل لخدمة المزارعين في جميع مديريات محافظة حجة، وخلق وعي مجتمعي بأهمية الزراعة، خصوصاً المحاصيل الاستراتيجية مثل الحبوب والبقوليات.

ويضيف: "كان يحثنا على توفير ما يحتاجه المزارعون من المدخلات، كمساهمة في توفير مدخلات بأسعار معقولة، والحرص على تقديم الإرشاد اللازم للمزارعين عبر المدارس الحقلية كإرشاد منظم وفقاً لسلاسل القيمة وعبر مختلف وسائل الإرشاد المتاحة، وكذلك تأهيل الجمعيات الزراعية وإكسابها الخبرات اللازمة التي تمكنها من أداء دورها بالشكل المطلوب.

ويواصل: "كان يتحدث عن العمل الزراعي والتنموي على أساس أنه عمل جهادي، وهو من كمال الإيمان، وكان حريصاً كل الحرص على إكسابنا الوعي بأهمية خلق سياسات زراعية وتنموية قائمة على هدى الله وعلى الشراكة المجتمعية الواسعة، وفق آليات منظمة توزع المهام بعدالة وتساعد على تحقيق الأهداف بكل سهولة ومرونة".

لقد جمعت هزازي بالشهيد الدكتور الرباعي عدة أعمال ولقاءات، وكان آخرها عند زيارته لمحافظة حجة خلال الزيارة العيدية للمحافظة، حيث سألني – والكلام لهزازي- عن جميع جوانب العمل الإدارية والميدانية، والصعوبات التي تواجه العمل والحلول المقترحة للتغلب عليها، كما سألني عما تم إنجازه في أنشطة مشروع التوسع في زراعة المحاصيل الأساسية بمحافظة حجة خلال عام 1446، ومستوى الإنجاز في مشروع تأهيل وتفعيل المشاتل بالمحافظة، والمدارس الحقلية التي تم تفعيلها أو إنشاؤها، ومتابعة الجمعيات الزراعية ومساندتها، والاهتمام بالمناسبات الدينية والثقافية، والاهتمام بكادر القطاع الزراعي بالمحافظة وغيرها من المواضيع المتعلقة بجوانب العمل.

ويقول هزازي: "استمعت إلى ملاحظاته وتوجيهاته وتعليقاته على كل جزئية من المواضيع التي استعرضتها له، والتي كانت بالنسبة لي نبراساً ودليلاً أعتمد عليه لمعالجة الفجوات والتغلب على الصعوبات، كنا نجده عند الشدائد والملمات حاضراً، سواء ما يتعلق بالعمل الإداري أو الميداني".

ويضيف: "لا تسعفني الكلمات لأعطيه حقه من الوصف أو التوضيح، فالمصاب جلل والألم كبير، لكنه نال ما كان يتمنى، وهذا وسام شرف ووسام عظيم لا يمنحه الله إلا لأوليائه المخلصين الصادقين، مؤكداً أننا على دربه سائرون حتى يتحقق النصر والاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي لوطننا الغالي، أو نلقى الله شهداء كما لقيه قائدنا وربان سفينتنا شهيداً.

من جهته يقدم مدير عام مكتب الزراعة بمحافظة الجوف مهدي الظمين، كلماته المؤثرة عن الوزير الشهيد القائد الدكتور رضوان علي الرباعي، الذي كان نموذجاً فريداً في العطاء والتفاني، فقد تجاوز دوره كوزير ليكون عوناً حقيقياً لنا في كل خطوة نخطوها نحو التميز والإنجاز، وكان سنداً قوياً وأباً حنوناً، يجمع بين الحكمة والرحمة، وبين العقلانية والعدل.

ويضيف: "لم يكن معاليه مجرد شخصية رسمية، بل كان قائداً ملهماً يعمل بجد واجتهاد، ويولي اهتماماً كبيراً لكل التفاصيل، وكان دائماً يشجعنا على تقديم الأفضل ويشعرنا بأننا جزء لا يتجزأ من هذا النجاح، أما عن صدقه وإخلاصه، فقد كانا واضحين في كل موقف وكل قرار، إذ كان دائماً على استعداد لتقديم يد العون والوقوف بجانبنا في كل التحديات التي واجهتنا".

كان التعاون سمة بارزة في عملنا مع معالي الوزير -بحسب الظمين- فقد كان دائم الاتصال بنا، يستمع إلى أفكارنا، ويستفسر عن احتياجاتنا، ويعمل على تذليل كل العقبات التي تقف في طريقنا، وكان التشجيع جزءاً أساسياً من نهجه، فقد كان يؤمن بقدراتنا ويحفزنا على الإبداع والابتكار، ويشعرنا بأننا قادرون على تحقيق الأهداف، وفي كل مرة كنا نواجه فيها تحديات، كان يقف معنا، يقدم لنا الدعم والمشورة، ويعمل على توفير كل الإمكانيات التي تمكننا من النجاح.

ويواصل: "كان أباً ومعلماً ومرشداً، ترك بصمة لا تُمحى في قلوبنا وعقولنا، ونحن اليوم نقف أمام فراغ كبير، فراغ تركه في قلوبنا وذاكرتنا، فراغ الفقد الذي لا يمكن ملؤه، وفراغ الحزن الذي يعتصر قلوبنا، وكان رحيله عنا فاجعة كبيرة صدمتنا جميعاً وتركت فينا ألماً لا يوصف، لكن رغم هذا الألم، ورغم شدة الحزن الذي يخيم علينا، نجد في أنفسنا القوة، ونجد في ذاكرتنا ذكرى عطائه، ونجد في قلوبنا حبه وتقديرنا له.

ويزيد قائلاً: "نودعك يا دكتورنا ووزيرنا شهيدًا مجيدًا على طريق القدس، ونعاهدك أن نواصل المسير، وأن نسير على الدرب الذي خططته لنا، سنكون على العهد، وعلى الوعد، وسنعمل بكل ثبات وصمود وتصميم لتحقيق ما كنت تتمناه، لتحقيق ما نتمناه جميعًا، وهو تحقيق الاكتفاء الذاتي، وأن نصبح دولة قوية ومستقلة، دولة تنهض على أرضها، دولة ترفع رأسها بين الأمم.. وداعًا يا أبانا وقائدنا، وداعًا يا رمز العطاء والتضحية. سنظل دائمًا مدينين لك، وسنظل دائمًا ممتنين لما قدمته لنا. رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

رجل الحل وتيسير العمل

من جانبه، يتحدث الأكاديمي منصور الضبيبي بكلمات مؤثرة عن معرفته بالشهيد قائلاً: "عرفت الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، رحمه الله، في بداياته الأكاديمية بجامعة حجة، فكان مثالًا للعالِم الطموح والمجتهد الذي يحمل في قلبه هَمّ الوطن وفي عقله رؤى التطوير، وقد جمعتني به أول ورشة عمل للتشبيك بين الجهات الفاعلة في مجال إنتاج بذور البطاطس محليًا عبر تقنية زراعة الأنسجة في ديسمبر 2019، فكان يومها شعلة من الحماس وصوتًا صادقًا للدعم، ممثلًا للجنة الزراعية، ومؤمنًا بأن هذا المشروع سيكون ركيزة للاكتفاء الذاتي وتحقيق الأمن الغذائي.

ويواصل : "كان حضوره تعبيرًا عن إيمان راسخ بالمشروع، فقد تبنّاه قلبًا وقالبًا. وعندما واجهت الشركة العامة لإنتاج بذور البطاطس عقبات مالية وإجرائية، كان هو السند والداعم، فسعى بقوة لإقناع الجهات المعنية بتقديم قرض كبير أنقذ المشروع وفتح أمامه آفاق النجاح. ومع انتقاله إلى منصب نائب وزير الزراعة والري، ثم وزيرًا للزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، لم يتراجع عطاؤه ولم يفتر حماسه، بل ازداد رسوخًا وثباتًا".

ويقول : "لقد لمسنا في كل خطوة يخطوها اهتمامه العميق بالقطاعات الاستراتيجية: البن، الحبوب، وإنتاج البذور محليًا، إضافةً إلى رؤيته الواسعة لتطوير بقية قطاعات الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية. ورغم ثقل المسؤوليات التي حملها بعد دمج هذه القطاعات تحت مظلة وزارته، ازداد نشاطًا وتوقدًا، وكأن اتساع المهام كان دافعًا لمزيد من العطاء لا عائقًا أمامه".

وبصفتي الأكاديمية – كما يقول الضبيبي- وجدت فيه الوزير المؤمن بالعلم، الساعي لتفعيل دور الجامعات وكليات الزراعة وكوادرها الوطنية، فبادر إلى عقد ورشة عمل كبرى لاستعراض محاور الاستراتيجية الوطنية للزراعة، ودعا الأساتذة والباحثين لتقديم أوراق عمل في مجالات تخصصهم، كان لي شرف المشاركة إلى جانب زملاء متميزين في إعداد استراتيجية البذور، وهي دعوة عكست إيمانه بأن التنمية الحقيقية لا تقوم إلا بالشراكة مع العقول والخبرات الوطنية.

لم يفرق الدكتور رضوان بين قطاع حكومي أو خاص أو جمعيات تعاونية أو مؤسسات تنموية؛ فكل جهد وطني في خدمة الزراعة كان محل تقديره ودعمه، كما عمل على تنظيم أعمال اللجنة الفنية في الوزارة وربطها بكل الأنشطة الزراعية، وظل حاضرًا بقوة: في الميدان، في الجامعات والكليات، في المؤسسات الإنتاجية والبحثية والخدمية، بل امتد نشاطه ليشمل مؤسسات الثروة السمكية، حتى كانت آخر زياراته الميدانية إلى محافظة الحديدة حافلة بالحيوية والعمل.. رحم الله الدكتور رضوان الرباعي، فقد رحل جسدًا وبقي أثره شاهدًا على إخلاصه وعطائه. هنيئًا له ثمرة جهوده، وهنيئًا له حسن الخاتمة التي تليق برجل عاش حياته في خدمة الأرض والإنسان والوطن."

شهادة المُزارع

أما المزارع عبد المجيد الجرادي فيقدم شهادة صادقة من قلب الميدان الزراعي، يكشف فيها عن علاقة الشهيد بالمزارعين ودوره في إنصافهم ودعم مشاريعهم. ويقول: "كان لنا ولكل المزارعين الأمان والملجأ من كل هامور في مؤسسات الدولة، فكان كالأسد يزأر إذا سمع صوت مظلوم من أي مزارع، وتسمع لزئيره خبراً يثلج الصدور.

ومن المواقف التي حصلت لي مع الشهيد فيما يخص زراعة الصويا – كما يقول الجرادي – أنه تم عقد اتفاق بيني وبين مؤسسة الحبوب بسعر معلوم، وتكفلت بكامل تكاليف المشروع من حر مالي، ولكن جاء وقت الحصاد وتم تسليم الإنتاج، ولأول مرة في اليمن نوفر كمية كبيرة من بذور فول الصويا، ولكن تفاجأنا بتوقيف آخر مبلغ لنا تحت أعذار مخالفة للعقد.

وفي يومها، لا أعلم من كلم الدكتور وأخبره أنهم حتى الآن لم يحاسبوني، فاتصل بي شخصياً وقال: (يا جرادي، كنت أحسب أنهم قد حاسبوك، المعذرة منك ومن المزارعين، ولكن أنا اتصلت بهم الآن وأعطيتهم فرصة اليوم وغداً، وإذا تأخروا لي شأن معهم، وأريدك أن تحضر عندي لنجهز الموسم)، ولم تدر الساعات إلا والحساب مستوفى لدينا، فكان نصيراً للمظلوم وصوتاً صادحاً للحق، وإنا على دربه ماضون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي

سيـــــرة عطـــــاء وإنجـــــاز

يصعب علينا تصديق ما حدث! الدكتور رضوان الرباعي يرتقي شهيداً ويبتعد كثيراً عن مشهدنا، وهو الذي كان ينبض بالحياة وبنشاطه الدؤوب وعمله الذي لا يتوقف، وقبل أن يتوج بالأوسمة ويكرم لعمله الكبير، فقد اختار الله له طريق الشهادة ليكون الوسام الأكبر والاصطفاء الذي لا مثيل له.

قبل ثورة 21 سبتمبر 2014م، كان القطاع الزراعي يرزح تحت رحمة التآمر الخارجي وعدم مبالاة النظام الداخلي، لكن الثورة صنعت الكثير من التحولات، وصنعت معها الرجال، وفي مقدمتها القطاع الزراعي، وشاءت الأقدار أن يكون الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي من أهم المؤسسين لمداميك العمل الزراعي وإعادة الحياة إليه من جديد.

اليمن الزراعية- أحمد داود:

كان العمل شاقاً ومتعباً ومضنياً، فأنت حينما تحاول إعادة الروح إلى الأرض، وعندما تبدأ بخطوة واحدة، تجد أمامك الكثير من الأشواك والعراقيل، فالخلل في القطاع الزراعي كبير جداً لدرجة لا يمكن وصفها، لكن الرجال الأوفياء أصحاب الهمة العالية والضمير الصادق لا يتوارون أمام كل العوائق، وإنما ينحتون في الصخور، ويغرفون من البحار، وينطلقون بكل ثبات لتصحيح الخلل والقيام بالمهمة على أكمل وجه، وما أعظم أن ينطلق المرء وأمامه توجيهات عظيمة للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، وهو ما كان يفعله ويطبقه بالحرف الواحد شهيدنا الأسمى الدكتور رضوان الرباعي.

تتجلى أمامنا الآن صورة أخرى؛ فالأراضي اليمنية الخصبة الصالحة للزراعة كانت في عهد الأنظمة السابقة صحراء جدباء كالجوف وتهامة، لكن في بضع سنوات قليلة، استطاع الشهيد الدكتور الرباعي وفريقه المخلص أن يحولها إلى أراض زراعية خضراء لتشق طريقها نحو الاكتفاء الذاتي من الحبوب، الذي كان يكبد الخزينة العامة للدولة الكثير من الأموال، ثم إن الجهد العظيم لشهيدنا الأسمى وصل به إلى زراعة الكثبان الرملية والصحراء في تهامة، في إنجاز لم يتحقق في أي وزارة زراعة على مدى عقود من الزمن.

وفي سنوات قليلة، كان الشهيد الدكتور الرباعي نجمة تضيء في السماء؛ فعمله الدؤوب في وزارة الزراعة عندما كان نائباً، وفي اللجنة الزراعية والسمكية العليا، لم يكن في زوايا المكاتب، وإنما في الميدان، متنقلاً من محافظة إلى أخرى، ومن مديرية إلى مديرية، ومن عزلة إلى عزلة، ليقوم بدراسة الواقع عن كثب، ثم ينسج الخطط بأفكار إبداعية براقة لتتحول فيما بعد إلى مشاريع تنهض بالزراعة، فكان للشهيد نصيب في إحياء الجمعيات التعاونية الزراعية، وفي إطلاق مشروع الزراعة التعاقدية، وفي محاولة النهوض بالتسويق الزراعي وتنمية الصادرات، وفي تسهيل المعاملات، فكان خيطاً من نور، تعلو صورته في المخيلة، وكأنه طائر هاجر من عشه ليعود محملاً بالقصص والأساطير، وشموخه لم يكن مجرد كلمات، بل كان جبلاً ينمو في سطور التاريخ.

خسارة لا تعوض

كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي يخطو مع رفاقه نحو النهوض بالقطاع الزراعي، وكانت له العديد من البرامج، منها برنامج التوسع الزراعي والاهتمام بزراعة القمح والبقوليات، فحققوا بصمت ودون ضجيج إعلامي الكثير من النتائج الإيجابية، وكان شهيدنا يمثل خط الدفاع الأول عن الأمن الغذائي في بلد كان يواجه واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية جراء العدوان السعودي الأمريكي الغاشم.

ولعل ما يميز شهيدنا أنه جاء في زمن مليء بالتحديات؛ فإلى جانب الدمار الواسع الذي لحق بالقطاع الزراعي في عهد الأنظمة السابقة، كان العدوان الغاشم يستهدف القطاع بشكل ممنهج ليقضي على أي أمل في الحياة، لكن المعجزة أن هذا القطاع حقق الكثير من النجاحات غير المتوقعة، فكيف لو جاء في زمن الاستقرار والهدوء، وهو يحمل كل هذه الأفكار والهمة التي لا تنطفئ، والإرادة الصلبة لإصلاح الأرض، وإعادة البلد إلى وضعه الحقيقي [اليمن السعيد].

لقد أضاء الشهيد أكثر من ألف شمعة على طريق الازدهار الزراعي والسمكي، وعندما تم تشكيل حكومة البناء والتغيير كانت قيادة وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية من نصيبه، لتُضاف إلى شهيدنا أعباء جديدة، ومهام أخرى، ومسؤولية عظيمة، لكن رجل الشدائد والمحن جدير بهذه الثقة، فقد انطلق بهمة عالية وإخلاص لا مثيل له، فحقق خلال عام ما لم تحققه الكثير من الوزارات، حيث وضع الاستراتيجية لكل القطاعات، ولم تتوقف اجتماعاته ولقاءاته وزياراته يوماً واحداً حتى لقي الله شهيداً صادقاً مخلصاً، فكان همه كيف يصل بالبلد إلى الاكتفاء الذاتي من جميع المحاصيل، وكانت له خطط كبيرة في توطين الصناعات الزراعية وتطوير البنية التحتية المتضررة، ومثلما شق طريقه في القطاع الزراعي، كان الحال كذلك في القطاع السمكي والموارد المائية.

مواقف وطنية وإنسانية خالدة

في مناسبات عديدة، كإجازات العيد، يحرص الكثيرون على استغلالها للراحة مع الأهل وإنعاش الروح، لكن الشهيد الدكتور رضوان الرباعي كان يخصصها لزيارة المرابطين في الجبهات، محفزاً الأبطال المقاتلين، ومثنياً على جهودهم الجبارة في التصدي للأعداء وقتال الغزاة والخونة والعملاء.

ولهذا، لم يكن الشهيد الرباعي منحصراً في الجانب الزراعي فحسب، بل كانت له آراؤه السياسية والجهادية، متخذاً من السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي قدوة له، وكان يهتم بأدق تفاصيل فعاليات المولد النبوي، وقد حضر قبل استشهاده فعاليات المولد، سارداً عظمة الرسول الأكرم، ومطالباً الجميع بالاقتداء والتأسي به. كما كانت له مواقف عظيمة ونبيلة تجاه مظلومية الشعب الفلسطيني، ودعواته المتكررة لدعم المجاهدين بكل ما نستطيع.

وبالنسبة للشهيد الكبير، فإن المناصب لم تكن لتغريه فيتجبر أو يتكبر على الآخرين، بل كان بسيطاً مع الجميع، يأكل مع الموظفين والمرافقين، ويجلس معهم، ويتبادل النقاش معهم دون تعال أو كبرياء، وهو من الشخصيات الوطنيةً التي لم تألف المواكب الفخمة أو القصور الفاخرة، بل وجد ليكون قريباً من الناس، خادماً لهم بإخلاص وتفان وتواضع.

إن عظمة الشهداء تكمن فِي أنهم لم يموتوا، بل غمروا الأرض بخيرهم، وانزرعوا في الصدور، وصاروا قصائد لم تُكتب، فكل دمعة تنزل تصنع دائرة جديدة من الحب، تحيط بتلك الملحمة، وتسرد حروفاً تُكتب في سجلات المجد.

ويُعد اغتيال الوزير الدكتور رضوان الرباعي خسارة كبيرة للقطاع الزراعي، وسيُحدث غيابه فراغاً رهيباً، غير أن ثمرته في البناء المؤسسي على مدى السنوات الماضية قد أوجدت رجالاً مخلصين سيمضون على الدرب ذاته، وستكون شهادته حافزاً لمن يخلفه للسير على نهجه واستكمال طريق البناء للنهوض بالقطاع الزراعي والسمكي والموارد المائية، فاليمن ولّادة، والشهيد يخلفه قادة آخرون، وهكذا هي سنة الحياة.

رحم الله شهيدنا الدكتور رضوان الرباعي، ونسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

شهـادات وأقـوال لمسؤوليـن ومختصيـن فـي القطـاع الزراعـي والسمكـي والمائـي

الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي

شهيـــد الأرض والمـــاء والكـرامـــة

مثّل رحيل الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي فاجعة على القطاع الزراعي والسمكي والمائي برمته، فقد جاء استشهاده في مرحلة حساسة يمر بها البلد، وفي وقت كان فيه الشهيد في ذروة نشاطه للنهوض بالقطاع الزراعي والسمكي في اليمن.

وتلقى اليمنيون نبأ استشهاد رئيس حكومة التغيير والبناء الدكتور أحمد غالب الرهوي وعدد من رفاقه الوزراء، بينهم الوزير الرباعي، بصدمة كبيرة وتأثير بالغ، فكان الحدث فاجعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. فرحيل الشهيد الدكتور الرباعي كان بمثابة رحيل النسمة الرقيقة عن الأفق في صيف ملتهب، وكما تختفي النغمة الجميلة في زمن الأصوات النشاز، رحل الشهيد الدكتور رضوان الرباعي واختفى بجسده فقط، بينما تبقى ذكراه وسجاياه وأعماله حاضرة في وجدان كل محبيه ورفاق دربه.

القديمي: الدكتور الشهيد كان أول من يسأل عنك ويطمئن عليك، وإذا حدثت أية مشكلة، كان بمثابة الأخ العزيز.

عبد الله الحملي: خلال مسيرته العملية تميز الدكتور الشهيد برؤية استراتيجية شاملة لتطوير القطاع الزراعي والتسويقي

الإنسي: الشهيد الرباعي كان يعمل ويخطط لغدٍ لا يُباع فيه الشعب، ولا يُرهن فيه القرار لغير كرامة الناس

شرف الدين: الشهيد الوزير الرباعي توجه إلى وضع التشريعات والدراسات والخطط وإعادة الهيكلة الصحيحة نحو التوجه إلى الاكتفاء الذاتي

اليمن الزراعية- عماد محمد الفقيه:

ويقول مدير قطاع التسويق والتبريد السابق بالمؤسسة الاقتصادية اليمنية الدكتور رياض المنعي القديمي إنه عرف الشهيد الوزير الرباعي منذ بداية عمله في اللجنة الزراعية والسمكية العليا، قائلاً: "حضرنا جميعاً أول دورة ثقافية للعاملين في اللجنة الزراعية مع كوادر من وزارة الزراعة والري وبعض المؤسسات الحكومية، واستمررنا في التواصل لعدة أعوام، خصوصاً في متابعته لي في عمل إنشاء الأسواق الزراعية التي شيدها قطاع التسويق الزراعي بالمؤسسة الاقتصادية اليمنية، وكان هو من دشن افتتاح الأسواق، وقد دشن أول سوق في مفرق ماوية بمحافظة تعز، وكان الشهيد الدكتور رضوان الأكثر تحفيزاً ومتابعة."

ويضيف الدكتور القديمي في حديثه لصحيفة "اليمن الزراعية": "كان الشهيد شخصية متواضعة وبشوشة وبسيطة في التعامل، ولم أشعر يومًا من الأيام أن في شخصيته تعالٍ أو كِبر حتى مع المناصب والأعمال التي تقلدها وعمل فيها، لافتًا إلى أن الدكتور الشهيد كان أول من يسأل عنك ويطمئن عليك، وإذا حدثت أية مشكلة، كان بمثابة الأخ العزيز.

ويواصل: "كان آخر تواصل لي مع الشهيد قبل استشهاده بيوم، حيث كنت قد التقيته أنا والأخ علي الهارب، حيث أصر أن أكون مستشارًا له في التسويق الزراعي، وقد طلب مني إعداد مواضيع متعلقة بالتسويق الزراعي والسمكي. وقبل استشهاده بيوم اتصل بي، وكانت الساعة حوالي العاشرة ليلاً، وقال لي إنه يريد زيارتي في منزلي لمناقشة المواضيع التي طلبها، لأنه كان حريصًا بشكل كبير على أن يحدث نقلة في مجال التسويق الزراعي والسمكي. ثم اتصل بي الأخ علي الهارب من إدارة التسويق في الوزارة ليبلغني بأن اللقاء تأجل إلى يوم غد، ولكن الفاجعة كانت في اليوم الثاني بإعلان نبأ استشهاده.

وأوضح أن الشهيد الدكتور رضوان الرباعي كان شعلة من النشاط والحماس والتواضع، وهو دمث الأخلاق حسن السيرة، وفي الصحبة محب للوطن وكل أبناء اليمن، مشيرًا إلى أنه وعلى الدوام كان أيضًا مثالاً في التواضع والنشاط وطيب القلب، فعاش قريبًا من الناس، محبًا للأرض والمزارعين، مؤمنًا بأن الزراعة حياة، مؤكدًا أن اليمن خسر برحيله إنسانًا عظيمًا، وأثره سيظل باقيًا في القلوب والحقول.

مثال للعلم والعمل والإخلاص

من جانبه يشير مدير سوق تعز المركزي الأستاذ عبدالله الحملي إلى أن آخر تواصل له مع الشهيد الدكتور رضوان الرباعي كان قبل أسبوع من استشهاده، قائلاً: "اتفقنا على أن نلتقي في الحديدة، ولكن قدر الله وما شاء فعل".

وبشأن معرفته بالشهيد الدكتور رضوان الرباعي، يقول الحملي في حديثه لصحيفة "اليمن الزراعية": " كانت من خلال عملي في قطاع التسويق بالمؤسسة الاقتصادية اليمنية، وتحديدًا عند بداية إنشاء السوق المركزي لمحافظة تعز، حيث كان دائمًا مثالاً للنزاهة والجدية والإخلاص في العمل، وحرصه الشديد على المتابعة الدقيقة، وأن يرى النتائج ملموسة على أرض الواقع".

ويضيف: "لقد ترك استشهاده ألمًا وحزنًا عميقًا في نفوسنا جميعًا، لكنه أيضًا أشعل شعلة من الإصرار على مواصلة المسيرة على نفس الدرب الذي انتهجه، حيث ساهم في تعزيز الوحدة والعمل بروح الفريق الواحد والعزيمة لدى كل من عرفه أو تعامل معه".

ويواصل: "خلال مسيرة الشهيد في العمل التنموي والإنتاجي الزراعي والتسويقي، تميز الدكتور الشهيد رضوان الرباعي -سلام الله عليه- برؤية استراتيجية شاملة لتطوير القطاع الزراعي والتسويقي، وكان يطمح لتحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، وتعزيز دور المنتجين المحليين، وتحسين الخدمات التسويقية والصناعات الغذائية التحويلية، وكان دائمًا يسعى لتمكين الكوادر الوطنية ويؤمن بأهمية الابتكار والتخطيط المستقبلي.

ويؤكد أن خسارة الوطن لشخصية وطنية كالدكتور رضوان الرباعي هي خسارة كبيرة على الصعيد الوطني والاجتماعي والاقتصادي، فهذه الهامات تساهم في بناء الدولة وتحقيق التنمية المستدامة، لكن إرثه وإنجازاته وآثار عمله ستظل حية في ذاكرة كل يمني غيور، ومنارة للمسيرة الوطنية، ودافعًا لكل من يسعى لخدمة وطنه بإخلاص، مترحماً على الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وسائلاً الله أن يسكنه فسيح جناته.

شهيد الأرض والماء والكرامة

بدوره يؤكد المهندس عبدالملك شريف الإنسي، المدير العام التنفيذي لوحدة تمويل مشاريع المبادرات الزراعية والسمكية بأمانة العاصمة، أن الدكتور الشهيد رضوان الرباعي لم يكن مجرد مسؤول تقلّد المناصب، بل كان قائدًا تنمويًا استثنائيًا، ساهم في وضع اللبنات الأولى للقطاع الزراعي والسمكي بكل مجالاته.

ويشير الإنسي إلى أن اللقاءات والاجتماعات التي كانت تجمعه بالشهيد الرباعي لم تكن عادية، بل كانت محطات لرسم المشاريع والمبادرات التنموية التي تُعنى بالمزارع والصياد والمربي والمعلم والطالب على حد سواء، حيث كان الدكتور الشهيد يحمل هموم الجميع ويسعى لإيجاد حلول واقعية عبر رؤى ومقترحات عملية.

كما يوضح الإنسي أن الشهيد رضوان الرباعي، عمل على تأسيس الجمعيات متعددة الأغراض، وإبرام اتفاقيات تشاركية مع عدد من الجهات، منها مؤسسة بنيان لتأهيل فرسان التنمية وبناء جمعيات مجتمعية حضرية، إلى جانب قيادته في تأسيس وحدة التمويل الزراعي في الأمانة وعدد من المحافظات، وهو ما كان له بالغ الأثر في تعزيز خطط الاكتفاء الذاتي وترسيخ مفهوم التنمية المستدامة.

ويؤكد الإنسي أن الدكتور الشهيد لم يكن فقط رجل دولة ناجحًا، بل كان نموذجًا راقيًا في سلوكه وأخلاقه وتعاملاته، حيث تميز بتواضعه ورحابة صدره، وقدرته على استيعاب زملائه وأصدقائه ورفاقه، بل وكل من التقى به. وقد تجلّت هذه الصفات في أسلوبه الهادئ، ونبله في الحوار، ورقيه في التعامل، وإيمانه العميق برسالة التنمية الوطنية.

ويشير إلى أن الشهيد رضوان الرباعي لم يكن يومًا مجرد وزير أو مسؤول عابر، بل كان رجلًا عظيمًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إنسانًا رؤيويًا رسم مشروعًا وطنيًا كبيرًا حمله مع نائبه الحالي، مشروعًا يؤمن بأن في الأرض كرامة وفي البحر عزة، وبأن اليمن قادر على أن يزرع غذاءه بيديه لا أن يستجديه من الآخرين.

وفي لحظة تأثر وحزن عميق، يوضح الإنسي أن رحيل الشهيد الرباعي شكّل خسارة فادحة للوطن ولفريق العمل ولكل من عرفه، مؤكدًا أنه كان مثالًا للإنسان النبيل، الذي يسمو فوق الصغائر، ويتسامى عن الأحقاد، ولا يلتفت إلى الماديات، بل كان حاملًا لهمّ الوطن حتى في أقسى ظروفه، حيث ظل متابعًا ومتواصلاً بروح متجددة حتى في أوقات مرضه أو انشغاله.

ويؤكد الإنسي أن المبادئ التي آمن بها الشهيد رضوان، والأهداف التي نادى بها وسعى لتحقيقها، ستظل أمانة في أعناق كل من سار معه في درب التنمية والسيادة الغذائية، مشددًا على أن راية الدكتور رضوان لن تسقط، ومسيرته ستبقى حية، لما تركه من بصمات واضحة وإرث تنموي وطني نعتز به.

ويختم بالقول: "نودّع اليوم شهيد الأرض والماء والكرامة، شهيد التنمية والاكتفاء الذاتي، لكننا نبقى أوفياء لروحه، ماضون على دربه، رافعين رايته، حافظين صوته الذي سيظل حيًا في كل حبة قمح وزرع وأمل. سلامٌ على روحه الطاهرة، وسلامٌ على مبادئه التي لم تساوم، وسلامٌ على إرثه الذي سنورثه جيلاً بعد جيل".

سندًا ومعينًا لكل من يعمل معه

من جهته يقول مدير عام مكتب الزراعة والري بالأمانة السابق، أمين عام النقابة العامة للسلطة المحلية، الأستاذ إبراهيم عبدالله شرف الدين: "الحقيقة أن معرفتي بالشهيد الوزير الرباعي كانت كنزًا لم أكن أتوقع أن الشهيد قد سخره الله لينهض بالجبهة الزراعية في خلال بضع سنوات،

سواء كان في الكادر الإداري والطوعي أو الجانب النباتي أو الحيواني"، مشيراً إلى أنه عند لقائه به أول مرة في نهاية عام 2018م، وجدت فيه الرجل المؤمن الصادق البسيط في التعامل، حيث عرفني باسمه قائلًا: "معك رضوان الرباعي، مدير مكتب رئيس اللجنة الزراعية والسمكية العليا"، و لم يتكبر أو يتباهى بأنه فعلاً نائب رئيس اللجنة العليا أو أن صفته كدكتور وأكاديمي.

ويضيف شرف الدين : "على الرغم من أنني قد عملت مع أكثر من ستة وزراء وأمناء عاصمة، إلا أنني لم أجد مثل الدكتور الشهيد رضوان الرباعي، فقد كان هذا الرجل مختلفًا عنهم بكثير، فكان صاحب حكمة وعلم وحلم وصاحب قرار، وهذا ما أحببني فيه، و كان تعامله معنا كأخ كبير وليس كمسؤول متسلط، ويشهد الله أن كل موقف كان يحصل معي، رغم معوقاته وسلبياته، إلا أنني لم أجد في الشهيد إلا المعلم والمرشد والموجه والمحاضر، وكان يقف مع الجميع بالحق، وباختصار، هذا المربي كان السند والمعين لمن يعمل معه، ويعلم الله أنني ما كنت في يوم من الأيام أشد حيرة مما أنا فيه اليوم، وأتساءل بحرقة وألم ووجع كبير في صدري: هل حقًا أزفت ساعة الوداع؟

وداع من؟

ويعتبر شرف الدين رحيل الشهيد تحديًا لنا أو امتحانًا، متسائلاً: هل نحن جديرون بحمل الأمانة العظيمة التي زرعها في كل شخص تتلمذ وتعلم على يد المؤسس؟

ويتابع: "استشهاد الدكتور رضوان -رحمة الله عليه- جعلني أشبّه مسيرة العملية الزراعية ونهضتها بمحور المقاومة الثلاثي الزراعي، ويجتمعون في ثلاثة عظماء، وهم السيد إبراهيم حسن المداني رئيس اللجنة الزراعية العليا، والسيد محمد حسن المداني رئيس (مؤسسة بنيان) حاليًا، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التنمية والإدارة المحلية، شفاه الله، والدكتور الشهيد رضوان علي الرباعي، سلام الله عليه، حيث كانت تلك المسيرة كجبهة زراعية أسسها الرجال الأشداء وفقًا لمنهجية هدى الله وزرع فيهم المبادئ والقيم.

ويوضح أنه ومنذ بداية مسيرة الجبهة الزراعية توجه الدكتور الشهيد إلى وضع التشريعات والدراسات والخطط وإعادة الهيكلة الصحيحة نحو التوجه إلى الاكتفاء الذاتي، وفعلاً اكتمل الحلم تدريجيًا كما هو مخطط له، فكان الشهيد صاحب كلمة وفعل، وهمّه تخفيف فاتورة الاستيراد إلى الصفر وأن نكتفي ذاتيًا مهما كانت الصعوبات والمعوقات.

ويختم كلامه بالقول: "يعجز اللسان عن وصف مسيرة الشهيد، فمهما قلنا فيه لن ننصفه أو نعطيه حقه، كونه كرّس حياته من أجل أن ينعم هذا الشعب الأبي بخيرات أرضه التي لطالما سعى أعداؤنا من اليهود والأمريكان ومن حالفهم إلى تركيعنا، ولكن هيهات منا الذلة، ومع ذلك، نفتخر بمثل هذه الهامة الوطنية وهذا الرجل الوطني الذي ختم مسيرته الجهادية بوسام الشهادة، وهنيئًا له الشهادة، ونعاهده أننا على خطاه ومنهجيته سائرون.

رمز مضي وشهيد حي في الوجدان

أما مدير السوق المركزي للمنتجات الزراعية في صنعاء أحمد الحملي، فيقول في شهادته عن الشهيد الدكتور رضوان الرباعي :"لقد عرفت الشهيد الدكتور رضوان الرباعي كإنسان متواضع، قريب من الجميع، وصاحب رؤية ثاقبة في خدمة الوطن، حيث جمعتني به مواقف كثيرة خلال العمل في الجبهة الزراعية، وكان دائماً حاضراً بروحه الوطنية وحرصه وتفانيه على نجاح أي عمل يخدم المزارع في جميع المجالات الزراعية، والتي تعود كلها من منطلق الحرص والإخلاص لله سبحانه وتعالى والعمل في سبيله من أجل الحرية والكرامة لهذا الوطن المعطاء وشعبه العزيز".

ويضيف: "حقيقةً، مثل رحيل هذه الهامة الوطنية فاجعة كبيرة بالنسبة لنا، فقد خسرنا قامة وطنية نادرة، وقد ترك في نفوسنا حزناً عميقاً، لكنه أيضاً زرع فينا عزيمة أكبر على مواصلة الطريق الذي سار فيه والعمل على تحقيق الأهداف المرسومة التي مشى عليها"، لافتاً إلى أن الشهيد الدكتور رضوان الرباعي لم يمت، بل ارتقى شهيداً حياً في وجدان الوطن وفي وجدان كل يمني حر ثائر، سيبقى شامخاً بما قدمه من علم وجهاد وعطاء، وسيظل اسمه رمزاً مضيئاً لكل من يسير على درب الحرية والكرامة، كما أن سيرته وتضحياته ستظل مدرسة تلهم الأجيال القادمة ودمه الطاهر سيكون وقوداً لهذه المسيرة المباركة.

شهيد الرؤية والطموح

من جانبه، يقول وكيل قطاع خدمات الإنتاج والتسويق السابق بوزارة الثروة السمكية عبد الغني الولي:" لقد عرفنا الشهيد الدكتور رضوان الرباعي مخلصاً في عمله، صادقاً في تعامله، وفياً في حبه لوطنه وأبناء وطنه، وعلى قدم وساق عمل على إعادة رونق الأرض وتجديد علاقة الإنسان بها، وفي البحر، سخّر كل طاقاته وأفكاره وطموحاته وأهدافه للاستفادة الحقيقية من كل ما تحفل به بحارنا وسواحلنا البحرية من ثروة سمكية وبحرية، واستغلالها بشكل أمثل، والحفاظ على حيويتها وديمومتها، كما ركز أيضاً على الاهتمام بشريحة الصيادين وتشجيعهم ودعمهم، إلى جانب العمل على تطوير الأسواق المركزية الخاصة بمنتجات الأسماك والأحياء البحرية وابتكار أفكار وطرق حديثة تواكب عملية التسويق السمكي.

ويضيف: "لقد مثّل رحيل الدكتور الشهيد رضوان الرباعي فاجعة صادمة على قلوبنا لا يمكن لنا أن ننساها على مر الزمن، كون هذه الهامة الوطنية لها مسيرة عطاء كبيرة وزاخرة وحافلة بعظمة الإنجازات، لتخلد بصماتها تلك في عقولنا وقلوبنا وفي كل شبر من أرضنا وبحارنا"، معاهداً الله ورسوله وشهداءنا العظماء أننا على الدرب سائرون وعابرون، وعلى نهجهم ماضون تجاه تعزيز العزة والكرامة والحرية والشموخ لوطننا اليمني الصامد.

وخلال مسيرته العملية في القطاع الزراعي بجميع جوانبه، حمل الشهيد الدكتور رؤية استراتيجية للأمن الغذائي، حيث كان يؤمن أن الزراعة والثروة السمكية هما العمود الفقري للاقتصاد الوطني، وكان يركز على ضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الاستيراد، كما أن اهتمامه بالصيادين لم يكن ينظر إليهم كشرائح هامشية، بل كان يضعهم في صدارة اهتماماته، باعتبارهم الجنود الحقيقيين في معركة الإنتاج والتنمية.

ويقول أمين عام جمعية ساحل تهامة التعاونية السمكية عبدالسلام قعيشي: "الشهيد الدكتور رضوان الرباعي كان له حضور إنساني، وأكثر ما يلفت انتباهي هو تواضعه وقربه من الناس؛ فكان يستمع لمشاكلهم مباشرة، ويؤكد دائمًا أن أي قرار أو سياسة يجب أن تُبنى على احتياجات الميدان".

ويضيف: "كان لديه توجه قوي في دعم جمعية ساحل تهامة التعاونية السمكية، حيث كان يرى أن قوة الصيادين تكمن في تنظيم أنفسهم داخل جمعية ساحل تهامة، وقدرتها على التسويق والدفاع عن مصالحهم وتحقيق عوائد مشتركة"، مؤكداً أن استشهاد الدكتور المجاهد رضوان الرباعي وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية ترك أثرًا بالغًا في نفوسنا جميعًا، لأنه لم يكن مجرد شخصية رسمية أو مسؤول حكومي، بل كان رمزًا وطنيًا ورجلًا حمل هموم الزراعة والثروة السمكية، وسعى بإخلاص لخدمة المزارعين والصيادين، متبعاً كلامه بالقول: "نحن في جمعية ساحل تهامة التعاونية السمكية نعيش الآن ألم الفقد، فاستشهاده المفاجئ شكّل صدمة كبيرة لكل من عرفه أو تابع جهوده".

وتعتبر جمعية ساحل تهامة التعاونية السمكية والقطاع السمكي استشهاد الدكتور الرباعي حافزًا لهم للاستمرار رغم الحزن، ودافعًا لمواصلة المسيرة التي بدأها، وحماية المشاريع التي تبناها، وعدم ترك جهوده تذهب سدى، فالشهيد الوزير الرباعي قد أورثنا شعورًا بالفخر والوفاء، وإصرارًا على أن تستمر رسالته في خدمة الأرض والبحر والإنسان، فهو شهيد الرؤية والطموح، ورجلٌ وضع أمامه هدفًا كبيرًا في أن تتحول الأرض والبحر في اليمن إلى مصدر عزة وكرامة وغذاء للأمة.

وخلص بقوله: "رحل الدكتور رضوان جسدًا لكنه سيبقى روحًا تلهم الأجيال أن العزة في خدمة الوطن، والكرامة في الشهادة، فرحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، فقد ارتقى شامخًا وهو يؤدي واجبه بكل إخلاص، وترك لنا مدرسة في الوطنية والتفاني والوفاء للوطن".

وستظل بصمات الشهيد الدكتور رضوان الرباعي باقية في الواقع، وسيبقى ذكره موجوداً وحاضراً في قلب كل اليمنيين وقلب كل من عمل معه، فقد كان قائداً ومعلماً وموجهاً في كل الظروف، جاعلاً من الأرض وطناً يأكل مما يزرع.

ويؤكد مدير عام البرنامج الوطني للري بوزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية المهندس معين أحمد الأجهر أن الشهيد الوزير الرباعي كان من الهامات والقامات الوطنية البارزة، والذي حمل في قلبه هموم التنمية والزراعة بشكل خاص، وجعل غايته وهدفه تحقيق الاكتفاء الذاتي وتأمين الغذاء للشعب اليمني، وقد عمل بإخلاص ووفاء بالمنهجية القرآنية وتحت توجيهات القيادة السياسية، كما وضع الرؤى والخطط الاستراتيجية والمشاريع التي تسهم في النهوض بالقطاعين الزراعي والسمكي باعتبارهما ركيزة أساسية للأمن الغذائي والسيادة الوطنية.

ويضيف: "لقد كان الدكتور الشهيد حاضراً في كل الميادين، مؤمناً بأن خدمة الأمة، وفي مقدمتها الأرض والمزارع والصياد، هي طريق الحرية والعزة والاستقلال، كما كان يؤمن دائماً بأن الوطن لا يستجدي غذاءه بل يزرعه، وأن البحر مصدر عز لا مورد مهمل، وأن الأرض إن لم نحترمها لا تحترمنا.

وعمل الشهيد الرباعي مع زملائه في قيادة الجبهة الزراعية على تأسيس الطرق والمنهجيات الزراعية الاستراتيجية والسليمة وتصحيح المسارات وفق أسس قرآنية ووطنية بحسب الأجهر الذي يؤكد أننا سنمضي على خطاه ونكمل مسيرته ونعمل على منهجيته التي أسسها، فهنيئاً له هذا الفضل العظيم والشرف والوسام الكبير الذي ناله.

احمد الحملي: خسرنا قامة وطنية نادرة تركت في نفوسنا حزناً عميقا

الولي: رحيل الدكتور الشهيد الرباعي مثل فاجعة صادمة على قلوبنا لا يمكن أن ننساها على مر الزمن

قعيشي: استشهاد الدكتور الرباعي حافزاً لنا في جمعية ساحل تهامة لمواصلة المسير الذي بدأه

الأجهر: الشهيد الدكتور الرباعي كان حاضراً في كل الميادين مؤمناً بأن خدمة المزارع والصياد هي طريق الحرية والعزة والاستقلال

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

الشهيد المجاهد الرباعي ... دماء تنبت كرامة ومسيرة تصنع أمة

وجدان الحداد

ترجّل الفارس، وغاب الجسد، لكن الروح باقية تشع في قلوبنا نوراً وهدى. مضى الشهيد المجاهد الدكتور رضوان الرباعي كما يمضي العظماء، حاملاً مبادئه التنموية في صدره، مؤمناً أن طريق الاكتفاء الذاتي لا يكتمل إلا بالتضحية، وأن حياة الأمة لا تعود إلا بروح البذل والعطاء.

كان الشهيد الرباعي رحمه الله، قائداً في فكره، معلماً في نهجه، وأباً في عاطفته. جمع بين صلابة الموقف ورقة القلب، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فكان حديثه يوقظ الوعي، وكلماته تنفذ إلى القلوب قبل العقول، يرسم للأمة طريقها، ويغرس في وجدانها أن الاكتفاء الذاتي من كمال الإيمان، وأن أمة لا تمتلك قوتها لن تستطيع أن تمتلك قرارها.

لقد عاش الدكتور رضوان الرباعي مجاهداً بفكره وحركته، محرضاً على العودة إلى الأرض والزراعة، منادياً بالتحرر من التبعية والهيمنة، مؤمناً أن الحرية لا تُمنح وإنما تُنتزع، وأن العزة هبة إلهية لا ينالها إلا من صبر وجاهد وضحى.

لم يكن الرباعي قائداً منعزلاً عن الناس، بل كان

أباً حانياً يشاركهم همومهم، ويحتضن آمالهم، ويزرع في نفوسهم الثقة بأن المستقبل للأمة مهما تكالبت عليها قوى العدوان. كان ينظر إلى الواقع بعين البصيرة، ويستشرف المستقبل بعقل راشد، يوجّه الأجيال، ويغرس فيهم حب الله ورسوله وأعلام الهدى.

واليوم، ونحن نودّع جسده الطاهر، نوقن أن صوته سيظل يتردّد فينا: "تحقيق الاكتفاء الذاتي ليس رفاهية، بل هو شرط الإيمان وسلاح الحرية." وستبقى دماؤه الطاهرة وقوداً لمسيرتنا التنموية، وعهداً أن لا نخضع ولا نستسلم ولا نساوم على المبادئ التي ضحّى من أجلها.

نم قرير العين أيها القائد المعلم، يا أباً لم ينجب فقط أبناءه من صلبه، بل أنجب أمة من الواعين والمجاهدين. نم شهيداً عظيماً، فقد تركت خلفك إرثاً من العز والكرامة، وسيرةً ستظل مدرسةً للأحرار.

رحمك الله وجعل مثواك الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء، وحشرنا معك على درب الولاية والجهاد، وجعل دماءك الطاهرة نبراساً ينير درب الأمة حتى يتحقق وعد الله بالنصر المبين.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي: رمز الصمود والجبهة التنموية

يوسف صبره

في قلب اليمن المعطاء، حيث تختلط أصوات المعارك مع صرخات المعاناة اليومية، بزغت شخصية استثنائية حملت على عاتقها رسالة وطنية سامية، هي شخصية الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية. لم يكن مجرد مسؤول حكومي، بل كان قائدًا مجتمعيًا ومُلهمًا لكل من آمن بأن العمل من أجل الوطن واجب مقدس وضرورة لصمود الأمة.

تميز الدكتور الرباعي برؤية واضحة ومعرفة عميقة بواقع اليمن الزراعي والسمكي، فأسس نهجًا تنمويًا يربط بين العلم والعمل، ويعتمد على تطوير الموارد المحلية، والارتقاء بالقطاع الزراعي والسمكي لضمان الأمن الغذائي والاستدامة. لم يقتصر جهده على الخطط النظرية، بل كان حاضرًا على أرض الواقع، يعمل بلا كلل لتعزيز الإنتاج المحلي، تحسين السلالات النباتية والحيوانية، تطوير مصائد الأسماك، وتوسيع شبكات الري الحديث، مؤمنًا بأن الزراعة هي جبهة الصمود الحقيقية للشعب اليمني في مواجهة الحصار والأزمات.

لقد ترك الشهيد الرباعي أثرًا لا يُمحى في وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية ضمن حكومة التغيير والبناء، حيث كان سبّاقًا في إطلاق المبادرات التي تهدف إلى تأمين الغذاء للشعب اليمني في ظل الحصار الظالم. وفي خضم هذه الجهود المباركة، جاء استهداف حكومة التغيير والبناء مع رئيس الحكومة ورفاقهم من قبل أشرار خلق الله، الذين عُرفوا منذ القدم في استهداف الصالحين، ظانين أنهم يستطيعون إيقاف عجلة التنمية وهزّ إرادة الشعب. لكن هذه الأعمال الإجرامية لم تُضعف اليمنيين، بل زادتهم صلابة وعزيمة، وزادتهم إصرارًا على مواجهة العدوان ودعم الشعب الفلسطيني. لقد كان استشهاد الدكتور الرباعي رسالة واضحة بأن الجبهة التنموية في اليمن مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بصمود الأمة، وأن التنمية هي جزء من المعركة الكبرى لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال الوطني.

لقد كان الدكتور الرباعي قدوة في الإخلاص والتفاني، يجمع بين القيادة الإدارية والعمل الميداني، ويحث المجتمع على المبادرة التطوعية، وتعزيز روح التعاون، والاعتماد على الذات. كانت مبادراته دائمًا موجهة لخدمة المواطن، وتأمين الغذاء، ومواجهة التحديات الاقتصادية والصعوبات المعيشية، ليصبح اسمه مرتبطًا مباشرة بكل إنجاز زراعي وتحسين محاصيل محلية في اليمن.

إن الشهداء في طريق القدس هم فخر الأمة وعزتها، وعملهم الصادق يترك أثرًا خالدًا في الذاكرة الوطنية. استشهاد قامات مثل الدكتور الرباعي خسارة كبيرة، لكنها لا تمحو أثر تضحياتهم، بل تبقى سيرتهم وأخلاقهم دروسًا يُستلهم منها العزم والإصرار والإيمان بالقدرة على التغيير. لقد علمنا أن التنمية الحقيقية لا تُقاس بالأرقام فقط، بل بالإيمان، والولاء للوطن، والقدرة على العطاء حتى آخر نفس.

عندما نعزّي أنفسنا في هؤلاء الأبطال، ندرك أنهم

أحياء عند ربهم، وتركوا إرثًا من العمل الصالح، والتفاني في سبيل الوطن، وتضحياتهم زرعت بذور الأمل لمستقبل يمن مزدهر. إن سيرة الشهيد الدكتور رضوان الرباعي تُذكّرنا دومًا بأن الصمود والجبهة التنموية والإرادة القوية أساس نهضة وطنية حقيقية، وأن أثره مستمر في تعزيز العمل التطوعي، المبادرات المجتمعية، وضمان الأمن الغذائي للشعب اليمني.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي سيظل رمزًا للوفاء، والعمل الصادق، والتضحية في سبيل الوطن، ومعلمًا للأجيال القادمة على أن التنمية الحقيقية تبدأ من الإيمان بالوطن، والصبر على التحديات، والعمل بلا كلل لخدمة الناس والأرض.

*مدير عام الإرشاد والتدريب الزراعي

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي: فارس الأرض والبحر وراعي الإنسان

عبدالرحمن حنظلة

في رحيل أليم، غادرنا رجلٌ لم يكن اسمه مجرد عنوان وظيفة، بل كان رمزًا للعطاء والوفاء، الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الذي ارتقى مع رفاقه الشهداء من وزراء حكومة التغيير والبناء، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة الشهيد أحمد غالب الرهوي.

وإن كان جسدهم قد رحل، فإن أثرهم باق خالدًا في الأرض والسماء، وفي قلوب شعبهم الذيً عرفهم أبطالًا على طريق البناء والصمود.

لم يعرف الدكتور رضوان الرباعي التردد في خدمة وطنه، وكان قلبه نابضًا بالمحبة لكل من يعمل على الأرض ويبحر في البحر ليؤمّن رزق أسرته.

كان فلاحًا بيده وقلبه، وصيادًا بمبادئه، وإداريًا برؤية تتجاوز حدود المكاتب، تلمس هموم الناس وتترجمها إلى حلول واقعية.

لم يكن عطاؤه شعارات فارغة، بل أفعالًا ملموسة، يسعى من خلالها لتمكيًن المزارع من أرضه، وتطوير أدوات الصياد ليحصل على رزق كريم، وضمان إدارة رشيدة لكل قطرة ماء في وطنٌ يعاني من ندرتها.

كان الدكتور الرباعي قريبًا من الناس دائمًا؛ يسمع لهمومهم، يشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويقف إلى جانبهم في أشدّ الظروف.

لم يقتصر جهده على توفير المدخلات الزراعية أو القروض للصيادين، بل امتد إلى نقل المعرفة الحديثة، وتحسين البنية التحتية، وفتح أبواب الأمل لكل من شاطره حب الوطن بخطى صادقة.

تجلّت في شخصه أسمى صفات القيادة: النزاهة، الإيثار، الوفاء، والقدرة على الجمع بين الحكمة في القرار، والرحمة في التعامل.

كان محبًّا للشهادة في سبيل الحق والوطن، مستعدًّا للتضحية بكل شيء، وقد جسّدت نهايته المؤلمة أسمى معاني التضحية والفداء.

لقد ترك الدكتور رضوان الرباعي ورفاقه الشهداء إرثًا خالدًا، سيظل حاضرًا في كل شبر يُزرع، وفي كل قارب يُبحر، وفي كل يد تمتد بالعطاء.

ستظلً ذكراهم منارةً للأجيال القادمة، ودليلًا حيًّا على أن الرجال الحقيقيين يُقاسون بصدقهم وإخلاصهم لما يقدّمونه لوطنهم.

رحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، ورئيس الحكومة الشهيد أحمد غالب الرهوي، ورفاقهم الشهداء، وأسكنهم فسيح جناته، وجعل ما قدّموه في ميزان حسناتهم، ورفع ذكراهم شرفًا وعزًّا إلى الأبد.

مهندسة: افنان حكمي

الدكتور رضوان الرباعي.. نبض التنمية وروح الاكتفاء

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، كان من أبرز الشخصيات الوطنية التي كرّست حياتها في خدمة اليمن، خاصة في مجالات الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية. عُرف بكونه صاحب رؤية تنموية واضحة، حمل همّ الأرض والمزارع والصياد، وآمن بقدرة اليمن على النهوض من الداخل، بعيدًا عن التبعية، عبر تعزيز الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

بدأ مشواره القيادي في مواقع عدة، حيث شغل منصب نائب وزير الزراعة والري، و نائب رئيس اللجنة الزراعية والسمكية العليا، قبل أن يتولى حقيبة وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية. في كل موقع تولاه، كان يحمل في قلبه مشروعًا وطنيًا، يسعى إلى تنفيذه بخطى ثابتة وإرادة لا تلين. آمن بأن الأمن الغذائي هو أحد أوجه السيادة الوطنية، وكان من أوائل من تحدثوا عن ضرورة التحرر من "الاستعمار الغذائي"، مشيرًا إلى أن اليمن يمتلك كل المقومات ليعتمد على ذاته.

كان للدكتور الرباعي دورٌ محوري في إطلاق ما عُرف بـ"الثورة الزراعية "، التي هدفت إلى تعزيز إنتاج المحاصيل الأساسية مثل القمح والبقوليات، بما يُسهم في تقليص الفجوة الغذائية وتحقيق الاكتفاء الذاتي. كما عمل على دعم البحث العلمي الزراعي، مشددًا على أهمية ربط التعليم النظري بالتطبيق العملي، لتأهيل جيل من المهندسين والكوادر القادرة على تلبية احتياجات التنمية الزراعية. لم يكن اهتمامه بالزراعة فقط، بل امتد ليشمل الثروة السمكية، حيث سعى إلى تحسين أوضاع الصيادين وتبسيط الإجراءات المتعلقة بهم، ودعا إلى ضرورة الحفاظ على البيئة البحرية وتنمية مخزونها، بوصفه موردًا وطنيًا مهمًا يمكن أن يسهم في بناء اقتصاد قوي ومستدام.

وفي مجال الموارد المائية، قاد الدكتور الرباعي جهودًا كبيرة لتوفير المياه للأراضي الزراعية، خصوصًا في المناطق التي تعاني من شح المياه مثل الجوف وتهامة. أطلق مشاريع تهدف إلى استغلال مياه الأمطار والسيول، وعمل على إنشاء الحواجز والسدود الترابية، مما ساهم في ري أراض لم تعرف الماء منذ عقود. كان يرى في الماءً حياة، وفي استثماره مستقبلًا زراعيًا آمنًا للبلد.

ترك الدكتور رضوان الرباعي أثرًا كبيرًا في كل المجالات التي عمل فيها، ولم يكن مجرد مسؤول عابر، بل كان مشروعًا وطنيًا يمشي على قدمين، يحمل في داخله حلمًا بيمن مزدهر، مكتف بذاته، ومستقل في قراره الغذائيً والاقتصادي.ً آمن أن التنمية الزراعية المتكاملة هي الطريق الحقيقي نحو السيادة، وأن نهضة اليمن تبدأ من أرضه وبحره ومائه.

رحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن اليمن وأهله خير الجزاء.

الـــوزيـــــر شهيـــــدًا

د. يوسف المخرفي

قام العدو الصهيوني الغادر يوم الخميس الماضي بفعلته الشنعاء، باستهداف ورشة عمل سنوية لحكومة البناء والتغيير الصامدة، وقد نتج عن الغارة الهمجية استشهاد دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ المناضل الصامد الشهيد/ أحمد غالب الرهوي، وتسعة وزراء من أعضاء حكومته الصامدين، من بينهم الشهيد الدكتور/ رضوان علي علي الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية.

حكومة البناء والتغيير كانت قد تشكلت قبل نحو عام حتى تاريخ العدوان عليها، والتي تشكلت من مختلف القوى السياسية الداخلية الصامدة في وجه العدوان السعودي أولًا، والأمريكي ثانيًا، والصهيوني حاليًا، والمناهضة والمتصدية لجميعها، وكذا من مختلف محافظات الجمهورية، حيث عكس الشهداء بانتمائهم لمحافظاتهم حالة الوحدة والصمود تلك، وبرهنت عليه.

وتجمعني بشهيد الوطن الدكتور الرباعي روح زمالة ممتدة منذ العام 2001 حتى تاريخ استشهاده، حيث عملنا معًا كمعيدين بكلية التربية حجة في بداية الأمر، ثم كأستاذين مساعدين بعد عودته من بعثته الدراسية للسعودية عام 2014، وعودتي من دولة ابتعاثي مصر العام 2017م.

وكانت الحكومة السعودية قد عرضت عليه منحه الجنسية السعودية من الفئة (أ)، وصرف سيارة حديثة ومنزل فاخر مقابل بقائه وخدمته لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، نظرًا لما حققه من نجاحات باهرة لم تعهدها الجامعة، لكنه أبى وقال بالحرف الواحد: وطني اليمن أشد احتياجًا لخدماتي.

وقد شغل الشهيد منصب نائب وزير الزراعة والري في حكومة الإنقاذ الوطني، ثم عُيّن وزيرًا للزراعة والثروة السمكية والموارد المائية في حكومة الشهداء الأحياء والأموات، حكومة التغيير والبناء.

وبصفته الأكاديمية، وخبرته في العمل الزراعي من خلال مناصبه، مستلهمًا بالموجهات التي وضعها قائد الثورة، التي غالبًا ما كان يرددها، ويؤكد عليها، ويذكّر بها في كل مناسبة، وخصوصًا الموجه المتعلق بتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية، وذلك لما فيه تعزيز السيادة الوطنية، وتحقيق استقلالية القرار اليمني، إلى جانب التخفيف من وطأة الحصار الجائر المفروض على بلادنا منذ العام 2015م وحتى تاريخه.

لقد أخذ الوزير الشهيد هذا الموجه والتوجه على عاتقه، وفكّر وقرّر في حدود الممكن والمتاح على تحقيقه ولو في أضيق الحدود، ليس من موقعه كوزير، بل من خلال فرصة أطول سبقت هذا المنصب، وهي فرصة تعيينه نائبًا للوزير الطويلة والسابقة زمنيًا.

وقد كان البعض يشكك في قدرته على تحقيق المأمول، بالنظر إلى تخصصه العلمي غير الزراعي، لكننا نؤكد أن أكاديميته – أي عقليته الجامعة للعلوم في تلاقيها وترابطها – إلى جانب خبرته الطويلة في العمل كنائب للوزير، وفرصته كوزير، غلّبت الطبع والتخصص، وحققت نجاحًا ممكنًا يمكن الحديث عنه في أرقام وأحجام مجدية ومعتبرة، توردها صفحات التقرير الزراعي السنوي.

كما أولى الشهيد الإعلام الزراعي جلّ اهتمامه، من خلال رعايته المباشرة لمركز الإعلام الزراعي، وصحيفتنا الموقرة – صحيفة اليمن الزراعية – الصادرة عنه بصورة دورية أسبوعية، وخصوصًا أنه أحد كتاب مقالاتها، لما يزيد عن 125 مقالًا في جميع الأعداد الصادرة عنها.

الرحمة والخلود للشهداء، والشفاء والسلامة والعافية للجرحى، مؤكدين أن صمودنا الأسطوري سيستمر، والعاقبة للمتقين، والخزي والعار على الصهاينة المجرمين.

*أستاذ العلوم البيئية والتنمية المستدامة المساعد بجامعة 21 سبتمبر للعلوم الطبية والتطبيقية

الشهيد الرباعي.. الصابر الذي ودّع الوطن شهيدًا

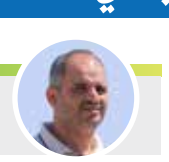

أيمن الرماح

في لحظات يغيب فيها الرجال العظام، وتترجّل فيها الهمم الكبيرة، يخطّ التاريخ صفحاته بحروف من دماء طاهرة وذكريات باقية. ترحل الأجساد، لكن تبقى المواقف، ويغيّب الصوت، لكن الصدى يملأ الأسماع والقلوب. وهكذا ودّع الوطن واحدًا من أبنائه الذين حملوا الرسالة بإخلاص، وساروا على درب التضحية حتى آخر لحظة.

إنه الوزير الشهيد رضوان الرباعي، الذي فقدناه، وفقد معه الوطن أحد أبرز رجاله المخلصين، الذين كرّسوا حياتهم لخدمة الأرض والإنسان. كان رمزًا للإصرار والعطاء، إذ حمل همّ الزراعة والأمن الغذائي، وعمل على تطوير هذا القطاع الحيوي رغم كل التحديات.

كان الفارس الصابر مثالًا للرجل المثابر، الصادق، والصابر، الذي تحمّل مراحل الحياة بروح عالية، منذ نعومة أظافره، وحتى ارتقائه شهيدًا. امتاز ببساطته وتواضعه، وارتبط اسمه بالعمل الميداني أكثر من المكاتب الرسمية، فكان يزور المزارعين، ويستمع إلى همومهم، ويبحث عن حلول واقعية لمشاكلهم. عُرف بحسن تعامله، وطيب معشَره، وحرصه الدائم على أن تكون المسؤولية تكليفًا لا تشريفًا.

ترك رجل الزراعة والإخلاص إرثًا مميزًا في القطاع، فقد أشرف على مشاريع تنموية تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، وركّز على تحسين أساليب الري وإنتاج المحاصيل الاستراتيجية، ودعم المزارعين بالخبرة والتدريب. كما حرص على إدخال تقنيات حديثة، وإدارة موارد المياه والتربة بكفاءة، مما أسهم في رفع الإنتاج وجودة المحاصيل، وترسيخ مفهوم التنمية المستدامة.

كان المثال الوطني للصبر والعطاء، إنسانًا لا يعرف الكلل، يعمل بصمت، ويُعطي بإخلاص، جامعًا بين العلم والخبرة، والفكر والخُلق. وفي لحظة غادرة، ترجّل الفارس وارتقى، ليكتب بدمه شهادة الحق على درب الأحرار.

نستذكر سيرته ومسيرته العملية، التي جسّدت معنى التضحية والإخلاص، وندعو الله بالشفاء العاجل للجرحى، ونشاطر أسرته الكريمة والوطن أحزاننا، ونعاهدهم أن دماءه ستظل أمانة ووصية في وجداننا.

رغم أن الدمع قد فاض، والقلب قد انقبض، إلا أننا نرفع راية العهد: قادمون على دربه، لن نكلّ ولن نملّ، ما دام فينا نفسٌ يتردد، وقلمٌ يتحدّد، وعرقٌ يتجدّد.

رحم الله الوزير الشهيد رضوان علي بن علي الرباعي، وأسكنه فسيح جناته، وجعل دمه الطاهر منارةً لكل الأحرار، وشفى جرحانا، وحمى وطننا من كيد المعتدين.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. قائد وطني وأب ومعلم للأجيال

المهندسة: إيناس علي السلطان

برحيل الشهيد المجاهد الدكتور رضوان علي الرباعي – وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية – فقدت اليمن قامة وطنية كبيرة جمعت بين العلم والعمل، بين القيادة المخلصة والجهاد الصادق.

بالنسبة لنا كطلاب وطالبات في كلية الزراعة بجامعة صنعاء، كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي أباً ومعلماً وداعماً لمسيرتنا العلمية، يمدنا بالتشجيع، ويمنحنا الثقة في أنفسنا، مؤكداً دائماً أن مستقبل اليمن مرهون بالعلم والزراعة والاعتماد على الذات. كان قريباً من الطلاب والطالبات، يتلمس احتياجاتهم، ويدرك أن بناء الإنسان هو الطريق لبناء وطن قوي مكتف بذاته.

لكن إسهاماته لم تتوقفْ عند حدود التعليم والزراعة فحسب، بل امتدت لتشمل مجالات التنمية والإدارة وخدمة المجتمع. فقد كان من أوائل الداعمين للمشاريع الزراعية التنموية، حاملاً همّ المزارع اليمني، ومؤمناً أن الاكتفاء الذاتي من الغذاء هو صمام أمان الأمة. كما كان له دور بارز في الدفع بعجلة التنمية الريفية، وإطلاق المبادرات التي عززت من صمود اليمنيين في مواجهة التحديات الاقتصادية والحصار.

على المستوى الوطني، مثّل الدكتور رضوان الرباعي نموذجاً للمسؤول الذي يربط القول بالفعل، فكان حاضراً في الميدان، متواضعاً في تعامله، صادقاً في انتمائه، ومجاهداً بقلمه وفكره وعمله، حتى ارتقى شهيداً في سبيل الله، مدافعاً عن قضايا أمته ووطنه في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس.

إن فقده خسارة كبيرة لكل أبناء الوطن: للطلاب، للمزارعين، للباحثين، وللأسر التي رأت فيه قدوة وملهمًا. غير أن عزاءنا أن أثره باقٍ في كل مشروع، وكل كلمة، وكل جهد بذله بإخلاص.

رحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن اليمن وأهله خير الجزاء. سيبقى نبراساً مضيئاً في ذاكرة الأجيال، وملهماً لكل من يسير في طريق العلم والعمل والجهاد.

م: هلال الجشاري

من أرض العطاء إلى السماء..
شهـيد الأرض يرتقي

بقلوب يعتصرها الألم والحزن، وبإيمان راسخ بأن الشهادة أسمى مراتب الكرامة، نودّع اليوم الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الذي ترجل عن صهوة جواده شهيدًا مغوارًا بعد مسيرة حافلة بالعطاء والإنجاز، ترجّل عن صهوة الحياة شهيدًا في ميدان عمله، وهو يمارس أسمى معاني العطاء في سبيل وطنه وشعبه.

فلم يكن الدكتور رضوان مجرد وزير عادي، بل كان أخًا وزميلًا ومعلّمًا وقائدًا، وقدوة في الإخلاص والتفاني، وعنوانًا للعزيمة والإصرار، والجميع يشهد كيف كان يعمل بلا كلل أو ملل، ويواجه الصعاب والتحديات بكل شجاعة وإيمان واقتدار، مسخّرًا كل وقته للعمل مع كل رفاقه بالجبهة الزراعية لإحداث نقلة في الزراعة، ساعيًا لتحقيق الأمن الغذائي لشعبه وأمته.

ومن خلال عملنا معًا في الجبهة الزراعية طوال ما يقارب العشر سنوات، منذُ كان مدير مكتب رئيس اللجنة الزراعية والسمكية العليا، ثم نائب وزير الزراعة والري، وصولًا إلى وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، لم يكن مجرد مسؤول في منصبه، بل كان فارسًا في ميدان الزراعة، ورجلًا زرع الأمل في كل أرض وطئتها قدماه، وكان له الأثر في إعمار الأرض، قاد قطاعًا حيويًا بكل حكمة واقتدار، وقهر الصحراء بجهوده، وحوّل قسوتها إلى خُضرة.

فكان رحيله فاجعة ليس فقط لأسرته وذويه، بل لكل من عرفه وعمل معه، ولكل مواطن لامس ثمار جهوده في توفير لقمة العيش، متحديًا كل المتغيرات والظروف الاستثنائية في ظل الحصار والعدوان. وله بصمات لا تُمحى في كل حقل، وفي قلب كل مزارع.

فباستشهاده اليوم، خسرت الأمة رجلًا استثنائيًا، وقائدًا فذًا كرّس حياته لخدمة وطنه وشعبه، وخسرنا نحن زميلًا وقائدًا ومعلمًا مقتدرًا، وسندًا وعونًا لنا في مسيرتنا المهنية منذُ انطلاق الجبهة والثورة الزراعية، وستبقى إنجازاته شاهدًا على وفائه وتفانيه.

وعزاؤنا أنه ارتقى إلى جوار ربه شهيدًا على طريق القدس بإذن الله تعالى، فهنيئًا له الشهادة هو وكل رفاقه الشهداء.

مع خالص العزاء والمواساة لكل أسر الشهداء، ونؤكد أننا على العهد ماضون، وعلى الدرب سائرون، مدركين يقينًا أننا مشاريعُ شهادة، وما خرجنا في هذا المعترك لمواجهة قوى الطاغوت العالمية، إلا ونحن على وعيٍ كامل بثمن التضحيات.

فطوبى وألف تهنئة لمن سبقونا من قادتنا ورجال دولتنا الشرفاء، وقد حازوا وسامَ الكرامة والشرف الإلهي، سائلين الله عز وجل أن يُلحقنا بركب الشهداء الأبرار، لننال هذا الشرف العظيم.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

رضوان الرباعي ورفاقه الشهداء.. قناديل الأرض والبحر

عبدالله عروه

ما أعظم القامات حين تسقط شامخة، وما أخلد الرجال حين يرحلون شهداء في درب العزة والكرامة. هكذا رحل الشهيد الوزير الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، مع ثلة من رفاقه الشهداء الوزراء، وفي مقدمتهم رئيس حكومة التغيير والبناء، الشهيد أحمد غالب الرهوي، فكانوا جميعًا كوكبة مضيئة تُسطّر بدمائها سفر البطولة والإيثار.

كان الرباعي عَلَمًا في ساح الزراعة والبحر، وسندًا للمزارعين والصيادين في أحلك الظروف وأشدّها قسوة. لم يكن وزيرًا يكتفي بالقرار على الورق، بل كان أبًا يرعى الفلاح في حقله، وأخًا يمدّ يده للصياد في سواحله، من المهرة إلى سقطرى. أمدّهم بالمدخلات، وخفّف عنهم العناء، ونزل إلى الميدان ليكون بينهم لا فوقهم، ومعهم لا بعيدًا عنهم. وما كان وحده في هذا المضمار، بل شاركه رفاقه الشهداء من الوزراء، الذين حملوا على عاتقهم هموم الشعب واحتياجاته، وقدموا لأجل الوطن أرواحهم الزكية. وعلى رأس هذه الكوكبة، ارتقى الشهيد أحمد غالب الرهوي، رئيس الحكومة، رجل الدولة الصلب، وقائد مشروع التغيير والبناء، الذي مضى شامخًا كما عاش، لا يهاب الموت ما دام في درب العزة.

لقد كان رحيلهم فاجعة على الوطن، غير أن شهادتهم كانت ميلادًا جديدًا لقيم البذل والوفاء. فهم لم يتركوا من بعدهم إلا أثرًا خالدًا، وبصمات واضحة في حقول الزراعة، وفي أسواق السمك، وعلى السواحل التي عانقت جهدهم ورعايتهم. لقد اجتمعت في هذه الكوكبة صفات القيادة والنزاهة والإخلاص، وجسدوا معنى أن يكون المرء مسؤولًا يعيش هموم الناس، ويذود عن مصالحهم، ويصون لهم قوت يومهم. ومن أجل ذلك رحلوا شهداء، لتبقى دماؤهم وقودًا لمسيرة الصمود والكرامة.

سلامٌ على الدكتور رضوان الرباعي، وسلامٌ على الشهيد أحمد غالب الرهوي، وسلامٌ على كل رفاقهم الشهداء الوزراء. سلامٌ على دمائهم الطاهرة التي روت ثرى الوطن، وجعلت من تضحياتهم منارة تهدي الأجيال.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. فارس الزرع والبحر

وزير الحاتمي

ترجّل الفارس، وانطوى علم، وغاب بدر في سماء الوطن. ارتقى إلى الله شهيدًا الوزير المجاهد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، بعد مسيرة حافلة بالبذل والعطاء، حاملاً هموم المزارعين، مدافعًا عن الصيادين وأرزاقهم، قائمًا على مصالح الأمة في أصعب الأوقات وأحلك الظروف.

كان الرباعي رجل دولة بلسان الصدق ويد العمل، لم يعرف الوهن ولا المساومة، بل صلبًا كالطود، ثابتًا كالراسيات، يحمل همّ الزراعة في سهول اليمن ووديانها، ويقف إلى جانب المزارعين الذين يزرعون قوت الشعب بعرقهم. لم يتركهم وحدهم في وجه الأزمات، بل كان عونهم وسندهم، يذود عن حقولهم كما يذود الفارس عن حِماه، ويرى في الأرض زاد الأمة، وفي المزارعين عِماد بقائها.

وفي البحر، كان الرباعي رفيق الصيادين، حاضرًا بينهم، في البحر العربي والأحمر، يسمع أنينهم حين ضاق بهم الحال، ويشاركهم السعي حين ضاعفت الأمواج محنتهم. رأى في شباكهم حياة، وفي زوارقهم أملًا، فمدّ لهم يد العون، ووقف إلى صفهم في زمن عزّ فيه الناصر، وقلّ فيه العون. كان نصيرهم في المجالس، ولسانهم في القرار، حتى غدا بحقّ صوت البحر وأهله.

لم يكن وزيرًا مكتفيًا بالمكاتب والمواثيق، بل كان رجل الميدان، يشارك الناس لُقمتهم وشقاءهم، كأنّه واحد منهم. فإذا تحدّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا وقف ثبت. وفي كل خطوة خطاها كان يُدرك أنّ الزراعة والثروة السمكية والمَوارد المائية هي خط الدفاع الأول عن بقاء الأمة وصمودها.

رحل الدكتور رضوان الرباعي شهيدًا مع رفاقه من حكومة التغيير والبناء، وفي مقدمتهم الشهيد الأستاذ/ أحمد غالب الرهوي، رئيس حكومة التغيير والبناء، فارتقوا جميعًا مع زملائه إلى العلا، وقد تركوا للأمة إرثًا من التضحية، وكتابًا من المواقف المشرّفة، وأثرًا خالدًا لن يزول.

سلامٌ على الرباعي يوم عاش للزرع والبحر، وسلامٌ عليه يوم رحل شهيدًا، وسلامٌ عليه يوم يُبعث مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

رضوان الرباعي.. القائد الذي جمع بين الزرع والبحر والشهادة

أحمد عامر

إذا ذُكر الرجال في زمن القحط والشدائد، فلا بد أن يُذكر الدكتور رضوان الرباعي، الوزير الشهيد، الذي حمل لواء الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، وجعل من الأرض والبحر ميدانًا للجهاد والعمل. لقد كان علمًا من أعلام اليمن، ومجدًا من أمجادها، ورجلًا يضاهي الجبال في ثباته، والأنهار في عطائه، والبحر في سعته.

كان المزارعون يجدون فيه النصير الذي يحمي زرعهم، ويذود عن أقواتهم، ويؤمن أن الزراعة ليست مجرد غراس تُبذر، بل هي روح الأمة وعماد قوتها. فإذا جفّت الأرض وقلّ المطر، كان هو الساقي بالكلمة والخطة والتوجيه، يمدّ يد العون، ويحثّ على الصبر والعمل، حتى تبقى الحقول خضراء، والوديان عامرة.

وكان الصيادون على امتداد السواحل يذكرونه بالخير، فقد عاش بينهم، وشاركهم شكواهم، ورأى في شباكهم رزق أبنائهم، وفي عرق جباههم شرف المهنة. لم يتعالَ عليهم يومًا، بل جلس بينهم على أرصفة الموانئ، يسمع أنينهم إذا ضاقت بهم الحال، ويُبشّرهم بأن البحر لهم، وأن خيرات المياه ملكٌ لشعب صابر لا يُقهر. لقد كان الرباعي لسان الصيادين وسَندهم، يُقارع من أجل حقوقهم، ويذود عن أرزاقهم كما يذود الفارس عن أهله ودياره.

لم يكن منصبه غايةً، بل وسيلة لخدمة الناس، فلم يعرف الترف ولا المظاهر، بل كان يعيش بينهم، يعرف آلامهم ويعمل لحلها. وحين ارتقى شهيدًا مع رفاقه من حكومة التغيير والبناء، وفي مقدمتهم الشهيد أحمد غالب الرهوي، ترك للأمة دروسًا في الإخلاص والوفاء، وملحمة في أن القائد الحق هو من يكون مع الناس، وبين الناس، ولأجل الناس.

رحل الدكتور رضوان الرباعي، لكن ذكراه باقية، كالبحر الذي لا ينضب، وكالأرض التي لا تبور، وكالشهداء الذين لا يموتون. سيظل حاضرًا في ضمير كل فلاح غرس، وكل صياد عاد بصيده، وكل يمنيٍّ يفتخر بقادته العظماء.

سلامٌ على روحه يوم عاش حرًّا، ويوم استُشهد وفيًّا، ويوم يُبعث مع الشهداء والصالحين.

عبدالفتاح العوذلي

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. رفيق البحر وصوت الصيادين

في لحظة موجعة من تاريخ اليمن، ارتقى القائد الوطني والإنساني الفذ، معالي وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الدكتور رضوان الرباعي، شهيدًا إلى جوار ربه، مع رفاقه من قادة حكومة التغيير والبناء، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة الشهيد أحمد غالب الرهوي، وعدد من الوزراء الذين خطّوا بدمائهم الطاهرة ملحمة تضحية وفداء قلّ نظيرها.

كان الدكتور الرباعي صورة صادقة للقائد المخلص، لم يحد عن رسالته، ولم يتخلَّ عن واجبه، بل حمل هموم الصيادين والفلاحين في قلبه، وجعل من قضاياهم أولوية في عمله. فمن سواحل المهرة شرقًا حتى أرخبيل سقطرى، ومن البحر العربي إلى البحر الأحمر، وقف إلى جانب الصيادين في أحلك الأوضاع وأشد الأزمات، مدافعًا عن حقوقهم، ومؤكدًا أن البحر وموارده ثروة الشعب، لا يجوز العبث بها أو حرمان الناس منها.

وفي وقت كانت البلاد في أمسّ الحاجة إلى من ينهض بمسؤولياته، كان الوزير الشهيد حاضرًا بين الناس، قريبًا من الموانئ ومجالس الصيادين، يسمع آلامهم، ويشاركهم همومهم، ويعمل على إيجاد حلول واقعية تعزز صمودهم. لقد كان رفيق البحر بحق، وسندًا للصيادين الذين وجدوا فيه صوتهم المدافع، ودرعهم الحامي.ومثلما كان الشهيد الرباعي وفيًّا لأبناء القطاع السمكي والزراعي، كان أيضًا رفيق درب وفيًّا لزملائه في حكومة التغيير والبناء، الذين لم يترددوا في تقديم أرواحهم فداءً لقضايا الأمة وكرامة الشعب، فاستُشهدوا جميعًا على درب العزة والحرية، تاركين للأجيال إرثًا خالدًا من التضحية والإخلاص.

رحل الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، ومعه كوكبة من قادة اليمن الأحرار، لكنهم رحلوا واقفين شامخين، تاركين دروسًا بليغة في معنى القيادة الصادقة، وفي قيمة أن يكون الإنسان قريبًا من شعبه، وفي شرف أن يختم حياته بالشهادة في سبيل الله.

وشهداء حكومة التغيير والبناء، شهداء الفتح الموعود، منقوشًا في ذاكرة الوطن، منارة تضيء للأجيال القادمة، ودليلًا على أن الأوطان لا تُبنى إلا بالدماء الزكية والتضحيات العظيمة.

اليمن الزراعية
زراعية - تنموية - مجتمعية
أسبوعية - 12 صفحة

مدير التحرير
محمد صالح حاتم

الإخراج الفني
عبدالله داوود

العلاقات العامة
771862357 - 770988802

يمكنكم التواصل بنا عبر البريد ... hafc.yemen@gmail.com

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الشهيد الرباعي أيقونة التنمية.. وأنموذجًا للبناء والخير والعطاء

م. زياد صالح النهمي

لم يرد الله لشهيدنا الدكتور رضوان، رضوان الله عليه، أن يموت متكئًا على فراشه، لأن العظماء كالأشجار لا تسقط إلا واقفة شامخة، ولم يرد الله له إلا أن يرحل شامخًا في أقدس وأشرف قضية له ولرفاقه الشهداء، هذا ما يريده الله للعظماء.
لقد كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، شخصية كاريزمية عظيمة استطاعت أن تتخلص من أهواء النفس وزيغها، حازت الشمولية والكمال في النزاهة والعزة والشموخ، وحملت الشجاعة والإباء، واستطاعت أن تحمل هموم الشعب ومعاناته، وافية بالقسم الذي أُقسم للشعب، وتجاوزت كل المعوقات.
منذ الوهلة الأولى التي أُعلن فيها وزيرًا للزراعة والثروة السمكية والموارد المَائية، كان يفهم جيدًا أن المهمة في غاية الصعوبة، عارفًا بكل تأكيد أن السلطة غرقٌ في مستنقع من يعشقها، يعرف أن مصيره السقوط بين أهواء النفس، إلا من رحم ربي. فبذلك أخذ الشهيد الرباعي المهمة مجاهدًا نفسه وهواها، مجسدًا شخصية الإمام علي عليه السلام حين أخذ الخلافة قائلًا: "الخلافة هذه لا تساوي عندي شراك نعلي هذا إذا لم أقم حقًا أو أُميت باطلًا". وهكذا كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي يُقيم الحق ويصارع الباطل، وبقي أنموذجًا راقيًا لمن يعشق السلطة ويَلهث وراءها.
عندما تولى مهمة وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، حينها بدأت التنمية القرآنية

تتفتح زهورها، في كل سهول ووديان وروابي اليمن، وكأنه كان الماء والغذاء، بعد أن أُصيبت بداء التنمية المشوّهة، تلك التنمية التي أصابت كل أغصان اليمن في كل واد.
واجه وزيرنا الشهيد القوى العدوانية الصهيونية من خلال رؤية قرآنية ترسّخ أسسًا وقواعد صحيحة، ومبادئ وشروطًا لسياسة دولة قوية ذات سيادة مستقلة، تُلبّي كل الاحتياجات، وتبني اقتصادًا وطنيًا، وتحقق التنمية المستدامة وفق هدى الله. هكذا كان يرسم الشهيد الطريق السليم في مثل هكذا ظرف تمر به البلاد، وعلى هذا الطريق ترجّل الشهيد عن صهوة جواده مجاهدًا عظيمًا في أقدس معركة وأشرف قضية.
لم يفهم العدو الصهيوني أن الشهيد سيظل محفورًا في قلب كل يمني، نتوارثه جيلًا بعد جيل. صحيح أن جسده الطاهر غاب، وأن شكله توارى خلف حجاب، ولكن آثاره التنموية، بكل تأكيد، لا.. ولن... تغيب؛ إذ الغياب الحقيقي هو غياب من لا يملك أثرًا طيبًا، ولا فكرًا، ولم يَبْنِ موقفًا، ولم يُناضل عن حرية مفقودة وكرامة مَوؤودة، وأمة مهيضة. وقد كان "الدكتور رضوان الرباعي" صالح العطاء والخير لكل جيل. وستظل آثاره تعطي الخير والنماء والخصب، وهو بما أعطى وما وهب، ليس من أولئك الذين يلفّهم ضريح، ويواريهم قبر، وتُعفّى على آثارهم سوافي الزمن؛ وإنما هو صوت لا يموت، سيظل في ظروف مشابهة يُلهم إلى الطريق المستقيم، وسيبقى أيقونة الشموخ والعطاء، وشهيدًا خالدًا على طريق القدس، ورمزًا خالدًا يُلهم الأحرار معنى مواقف الرجال الصادقين مع الله.

رضوان الرباعي.. خسارة لا تُعوّض وصوت لن يُنسى

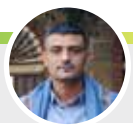

علي عواض

في حياتي مررت بالكثير من الفقد والصعاب والمآسي، لكن لم أُصدم بخبر أقسى من خبر استشهاد الدكتور المجاهد رضوان الرباعي! ليس لأنه تجمعني به معرفة شخصية أو صداقة، بل لأني أعرف عقلية الدكتور الفذّة، ورؤيته الواسعة، ومرونته في التعامل مع الجميع، وسعة صدره وتواضعه.
اختلفنا معه في الكثير من الأمور، وكان يسمع منا ويتفهم، ونصل إلى نهاية متفق عليها، سواء أقنعنا هو بها، أو نحن. شخصية قيادية كالدكتور الشهيد رضوان الرباعي فعلاً خسارة لا تُعوّض، وفقده جرح لا يندمل.
لقد ترك الشهيد بصمة واضحة في

الجانب الزراعي من خلال سعيه الحثيث وتفانيه في تشجيع الزراعة والمزارعين، وعمل دون كلل أو ملل على تحقيق نهضة كبيرة في الجانب الزراعي والإنتاجي، بمعية القائمين على هذا القطاع، قادةً وأفرادًا، رغم الصعوبات والمعوّقات وشحّة الإمكانات في ظل العدوان والحصار على بلدنا، مذ كان نائبًا لوزير الزراعة، وعندما أصبح وزيرًا، سخّر كل إمكاناته ووقته لخدمة هذا المجال، حتى ارتقى شهيدًا على يد الكيان الصهيوني المجرم الجبان، برفقة رئيس الوزراء وبقية الوزراء الذين نالوا شرف الشهادة في سبيل الله.
وما يجب علينا كمسؤولين وكمجتمع، هو إكمال الدرب الذي سار عليه الشهداء، وبنفس الروحية التي حملوها، ونفس الإصرار، حتى يتحقّق لهذا الشعب العظيم، وفي ظل القيادة الربانية ممثلة في السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي - سلام الله عليه - النصر المؤزر.
ولا نملك إلا أن نقول:
رحمة الله على الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وعلى رفاق دربه الشهداء.
وإنا لله وإنا إليه راجعون...
ولا نامت أعين الجبناء.

*مدير عام إذاعة الاقتصادية إف إم.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي: قامة في جبهة التنمية والصمود

د. محمد الضوراني

عندما بدأ العدوان الغاشم على اليمن، هبّ أبناء الشعب الشرفاء في كل الميادين لمواجهته وإفشاله. في خضم هذه المواجهة الشاملة، لم تكن جبهة التنمية والصمود أقل أهمية من الجبهات العسكرية، فكانت بمثابة الأساس الذي يُعزز من قدرة الشعب على البقاء والصمود. في هذه الجبهة الحيوية، كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي في طليعة من تحركوا، مُؤسسًا لعمل تنموي مجتمعي ينبع من إيمان راسخ، ويستنهض همم المجتمع في العمل الطوعي والبناء.
لم يكن دوره مجرد مسؤول حكومي، بل كان قائدًا مجتمعيًا يؤمن بقدرة الأفراد على تحقيق التغيير من خلال العمل الجماعي والاعتماد على الذات.
لقد ترك الشهيد الرباعي بصمة لا تُمحى في وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية ضمن حكومة التغيير والبناء. كان سبّاقًا في إطلاق المبادرات التي تهدف إلى تأمين الغذاء للشعب اليمني في ظل الحصار الظالم. لم يكتف بالخطط النظرية، بل كان يعمل بجد على أرض الواقع، مُسخّرًا خبرته وعلمه لتعزيز الإنتاج المحلي. كان إدراكه العميق بأن جبهة الزراعة تمثل أساس صمود الشعب اليمني، دافعه إلى دعم كافة القطاعات الزراعية، من الري الحديث إلى تحسين السلالات النباتية والحيوانية، وصولًا إلى تطوير مصائد الأسماك، مما أثمر نتائج قوية وساهم بشكل مباشر في تخفيف المعاناة عن المواطنين.
لقد ظن العدو الصهيوني الأمريكي أن استهداف قيادات الحكومة والوزراء سيُوقف عجلة التنمية والبناء، ويهزّ عزيمة الشعب. لكنّ هذه الأعمال الإجرامية لم تزد اليمنيين إلا قوة وتماسكًا وعزيمة على مواجهة العدو المجرم ومساندة الشعب الفلسطيني. إن تضحياتهم كانت بمثابة وقود جديد يُعزز من إصرار الشعب على تحقيق الاكتفاء الذاتي والتحرر من التبعية. لقد كان استشهاد الدكتور الرباعي رسالة واضحة بأن التنمية في اليمن مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقضية الأمة الكبرى.
إن الشهداء في طريق القدس لهم فخر العزة والشموخ بمواقفهم الثابتة وأعمالهم الصادقة، فهم رجال المرحلة وفخر الأمة. إن استشهاد قامات مثل الدكتور رضوان الرباعي هو خسارة كبيرة، ولكن تضحياتهم العظيمة وعملهم الدؤوب سيستمر، وستظل سيرتهم العطرة وأخلاقهم دروسًا يُستقى منها العزم والإلهام. هم من علمونا أن التنمية الحقيقية لا تُقاس بالأرقام فحسب، بل بالروح الإيمانية والوطنية، والقدرة على العطاء حتى آخر نفس.
عندما نعزّي أنفسنا في هؤلاء الرجال الصادقين، فإننا ندرك أنهم لم يرحلوا، بل أصبحوا أحياء عند ربهم، نالوا الفوز العظيم في قضية الحق والعدل. لقد زرعوا بدمائهم الطاهرة بذور الأمل والكرامة، لتُثمر نهضة يمنية قادمة، أساسها الصمود والتضحية.

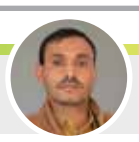

م. سعد محمد خليل

شهيد التنمية والجبهة الزراعية

أكتب وقلمي يرتجف تحت وطأة الحزن، وكلماتي تنزف من أعماق الجرح، بعد أن هزّت قلوبنا جميعًا تلك الجريمة الغادرة التي ارتكبها الكيان الصهيوني باغتيال رئيس الوزراء أحمد الرهوي ورفاقه، عليهم سلام الله. فكانت الفاجعة كالسيف النازل على صدر أمة مثخنة بالجراح، ولحظة قاسية تنطق فيها الأرض بالأنين، وتبكي فيها السماء دمًا على رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.
أنتقي العبارات ثم أحذفها، وأكتب الكلمات ثم أرتبها، ولا أخفي أن دمعي كمداد قلمي لا يتوقف، فوالله ما بكيت كما أبكي الآن عظماء اليمن الذين ضحوا بدمائهم الزكية فداءً لمستضعفي الأمة.
كنت، يا شهيدنا، في مقام المعلم المرشد، الناصح العزيز، العظيم. لقد علمتنا أن الرجال يُعرفون عند اشتداد المحن، وأن القلوب البيضاء لا تلوثها الأحداث والمتغيرات، ولا ظلمات الطغاة.
لقد كنتَ لنا أبًا ومعلّمًا ومرشدًا، غرست في نفوسنا بذور القيم، وسقيتنا من نبع الصدق والإيمان، حتى صرت أرى فيك المثال الأعلى للإنسان الذي لا تُغريه المناصب، ولا ترهبه المتغيرات، بل يبقى ثابتًا على العهد، متمسكًا بالحق، متوشحًا بالشجاعة والإباء.
واليوم، حين ألقت الأقدار خبر استشهادكم من قبل العدوان الصهيوني المجرم، لتكون شهيدًا على طريق القدس، ما هذا الشرف والمقام العظيم الذي نلته!
فهنيئًا لك ولكل رفاقك من القادة العظماء.
ولكن آثارك لا زالت باقية ومحفورة إلى أن تقوم الساعة أو ننال إحدى الحسنيين (النصر - الشهادة).
تركتَ فينا مسؤولية جسيمة في وقت فارق، نشعر بثقل اللحظة وألمها، ونشعر كذلك أن مسؤوليتنا أكبر مِّن كل مناصب الدنيا، وأن روحك المجاهدة الطاهرة علمتنا ألا نُساوم أو نضعف مهما كانت التحديات، ومنحتنا العزيمة والتوكل على الله في كل الأمور، وفي كل المراحل والموجهات.
وكما عرفناك في عملك الميداني، فارسًا من فرسان الصدق، ورجلاً من رجال الله الذين لم يُبدّلوا تبديلاً، يحملون جراح أمتهم في صدورهم، ويصنعون من الألم قوة، ومن الحزن عزيمة.
إنها أيام عظيمة في ابتلائها، قاسية في امتحانها، لكنها تصنع الرجال الكبار الذين يُخلّدهم التاريخ.
واسمك، يا شهيدنا، سيظل محفورًا في ذاكرة كل من عرفك، ليس بمنصب أو لقب، بل بمواقفك التي لا تُشترى ولا تُباع، وبقلبك الأبيض الذي ما عرف الحقد، وبنضالك الطويل الذي لم يكلّ ولم يملّ.
يا شهيدنا الغالي على قلوبنا، ثق كل الثقة أننا على النهج سائرون وماضون، وأن الله معنا وسينصرنا في الشدائد، ولن يتركنا وحيدين في هذه اللحظة الحساسة، بل سيُحيطنا بلطفه، ويقوّينا بنوره، ويثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والآخرة.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي: رائد العمل التعاوني وباني جسور الشراكة بين البر والبحر

عبد الحميد صلاح

لم يكن الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، مجرد مسؤول إداري عابر، بل كان حاملاً لرؤية تتجاوز حدود الوظيفة إلى مشروع وطني يعيد إحياء روح التعاون التي ميّزت اليمنيين عبر تاريخهم. فقد آمن بأن قوة المجتمعات الزراعية والسمكية لا تقوم على الجهد الفردي وحده، بل على تلاحم الأيدي وتكامل الجهود في إطار عمل تعاوني منظم، يعيد للريف والساحل حيويتهما، ويُضمن للناس كرامتهم.

كان الرباعي يرى في الجمعيات التعاونية الزراعية والسمكية مدارسَ حقيقيةً للتنمية، لا مجرد هياكل شكلية؛ لذلك دفع نحو إعادة تفعيلها وتزويدها بالخبرات والدعم، لتكون الحاضن الأول للمزارعين والصيادين. ومن خلال هذه الرؤية، لم يقتصر عمله على تقديم الدعم المباشر، بل أسس لنهج تشاركي يجعل المنتجين أنفسهم شركاء في القرار، وأصحاب دور فاعل في رسم السياسات التي تمس حياتهم اليومية.

وفي زمنٍ عصيب، كانت فيه البلاد

تواجه أزمات معقدة، أصرّ الشهيد على أن يظل صوت المزارع البسيط والصياد الكادح حاضرًا على طاولة القرار. كان ينزل إلى الميدان، ويشاركهم همومهم، ويدفع باتجاه مشاريع جماعية، مثل صناديق التمويل التعاوني، والتخزين المشترك، وتسويق المنتجات عبر جمعياتهم، لتقليل استغلال الوسطاء، وضمان وصول الفائدة إلى المنتج الحقيقي.

لقد جسّد الدكتور رضوان الرباعي، بفكره وسلوكه، نموذج القائد الذي يضع مصلحة الجماعة فوق نزعات الفرد، مؤمنًا بأن التعاون هو السبيل لمواجهة التحديات، وأن بناء الوطن يبدأ من القاعدة الشعبية التي تحمل على أكتافها همّ الزرع والبحر. ورغم رحيله شهيدًا، يبقى إرثه التعاوني شاهدًا على مشروع وطني أصيل يستحق أن يُستكمل، وأن يتحول إلى ثقافة عامة تُعيد للمجتمع قوته وصلابته.

رحم الله الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزملاءه الشهداء، ورئيس حكومة التغيير والبناء أحمد غالب الرهوي، الذين جعلوا من التعاون منهجًا، ومن العطاء رسالة، وأسكنهم فسيح جناته.

رئيس الاتحاد التعاوني السمكي

رضوان الرباعي... شهيد السيادة والتنمية

م / فتحي الذاري

في لحظة حزن ومهابة، يقف اليمن إجلالًا لرحيل رجل نذر حياته لوطنه، وآمن بقضيته، وحمل همّ أبناءً شعبه فوق كل اعتبار.

إنه الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، أحد أبرز القامات الوطنية التي تفخر بها اليمن، وتجسّد من خلالها قيم التضحية والبناء في سبيل الوطن وسيادته ونهضته.

لقد كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي شخصيةً فذّة، جمع بين المعرفة العميقة، والرؤية الوطنية، والإخلاص العملي. كرّس حياته للنهوض بالقطاع الزراعي والسمكي، واضعًا الأمن الغذائي في صدارة أولوياته، باعتباره أحد أهم أركان السيادة الوطنية. أسهم بشكل بارز في تأسيس اللجنة الزراعية العليا والجبهة الزراعية، ولعب دورًا حيويًا في إعداد السياسات والخطط الاستراتيجية لتطوير القطاع الزراعي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، انسجامًا مع توجّهات القيادة الثورية والسياسية.

كانت إنجازاته ملموسة في تطوير البذور، وتحسين إنتاجية الحبوب، والارتقاء بالثروة السمكية، وتعزيز دور المزارعين، وتشجيع الاستثمار الزراعي، وتحفيز الطاقات الوطنية نحو الإنتاج والعمل.

لم يكن الدكتور رضوان مجرد مسؤول، بل كان قدوة في العمل الوطني، مثالًا في التفاني، وصوتًا للعقل، وقلبًا ينبض بحب الأرض والناس. آمن بأن اليمن يستحق أن يعيش في كرامة، وأن مستقبل الأجيال مرهون بالسيادة على الغذاء والموارد، فعمل على ذلك حتى آخر لحظة في حياته.

إنّ رحيل الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، لا يعني غيابه، بل بداية عهد جديد من الوفاء، وعزيمة أقوى على مواصلة دربه. فدماؤه الزكية، ستظلّ دافعًا لكل حريص على اليمن، تدفعنا نحو البناء، وتحقيق أحلام الشهداء في وطنٍ مستقل، آمن، ومزدهر.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي ورفاقه الشهداء: قامات العطاء والصمود

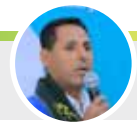

شائف الفقيه

في رحيل موجع، غادرنا جسدًا، لكنه سيبقى حاضرًا فينا أخلاقًا، وقيمًا، وفكرًا؛ الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الذي ارتقى مع رفاقه الشهداء من وزراء حكومة التغيير والبناء، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة، الشهيد أحمد غالب الرهوي. كان رحيلهم جميعًا خسارةً للوطن، وفقدًا لأيقونات حملت على أكتافها هموم الشعب، ووقفت إلى جانب أبنائه في أصعب الظروف وأشدها قسوة.

لقد كان الدكتور الرباعي نموذجًا للقائد الذي يضع خدمة الناس فوق كل اعتبار؛ قامةً من قمم العطاء، وصوتًا للمزارعين والصيادين الذين وجدوا فيه سندًا وعونًا لا يلين. لم يقتصر دوره على إصدار القرارات، بل امتد إلى الميدان، حيث تلمّس حاجات المزارع في حقله، واستمع إلى شكوى الصياد على الشاطئ، ووقف إلى جانبهم من المهرة إلى سقطرى، وفي البحر العربي والبحر الأحمر، مدافعًا عن أرزاقهم وكرامتهم.

كان الرباعي رائدًا في العطاء والإيثار؛ لم يكن عمله مجرد واجب، بل رسالة وضع فيها كل جهده وصدق إخلاصه، سعيًا لتمكين الآخرين وتحسين ظروفهم. امتلك إدراكًا لحجم المسؤولية، وفهم أهمية الزراعة والثروة السمكية كمحركات للتنمية والأمن الغذائي، وعمل على وضع الخطط والمشاريع لضمان استدامتها وتطورها. كان قريبًا من الناس وداعمًا لهم، وكانت مبادراته للقروض البيضاء للصيادين، وتوفير المدخلات الزراعية المدعومة، وتطوير البنية التحتية، تجسيدًا حقيقيًا لاهتمامه بالناس.

كما كان نموذجًا في النزاهة والأخلاق؛ التزم بالشفافية، ووصلت مساعداته ومستحقات الناس إلى أصحابها، ما أكسبه احترام الجميع. كان التزامه ومضيه في سبيل الوطن واضحًا، وكان حب الشهادة دليله في كل خطوة، بينما كانت قيادته مصدر إلهام لفريقه وزملائه، تدفعهم إلى العمل بروح الفريق الواحد، وكان قدوةً في الحكمة والتواضع.

لقد ترك الدكتور رضوان الرباعي ورفاقه الشهداء إرثًا خالدًا من العمل والبذل، وسيظل اسمُه محفورًا في ذاكرة الوطن. رحل جسدُهم، وبقيت أرواحُهم منارةً تُضيء الطريق لكل من يحمل همّ اليمن وكرامته.

وداعًا أيها الشهيد، نَم قريرَ العين، فقد كنتَ من أولئك الذين لم يخذلوا الوطن.

سلامٌ عليك، وعلى أحمد غالب الرهوي، ورفاقك الشهداء. رحمهم الله، وأسكنهم فسيح جناته، وألهم قلوبنا الصابرة السلوان.

سامي إسماعيل الشعيبي

الوزير الشهيد.. رضوان الرباعي، حين تحولت المسؤولية إلى جهاد والوزارة إلى رسالة

لم يكن الدكتور رضوان الرباعي وزيرًا عاديًا، ولا موظفًا حكوميًا في منصب رسمي، بل كان رجلاً حمل همّ الأمة بين يديه، وأدرك أن الوزارة ليست مكتبًا، ولا مقعدًا، ولا أوراقًا، بل جبهة من جبهات الصمود. جعل من وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية رسالة مقدسة، ومن العمل اليومي عبادة، ومن المسؤولية جهادًا لا يقل شرفًا عن ميادين القتال.

كان يدخل مكتبه بروح المجاهد، لا بروح المتكبر، يحمل في قلبه الإخلاص، وفي عقله الخطط، وفي كل خطوة يترك أثرًا لا يزول. لم يكن يعرف الكلل، ولا التسويف، بل كان يرى في كل مشروع زراعي بذرة مقاومة، وفي كل قطرة ماء حياة أمة، وفي كل جهد يبذله موظف أو مزارع أو صياد، لبنةً في بناء الصمود.

قريبًا من الناس، صادقًا مع الله، جادًا في كل تفاصيل عمله، جمع بين الصرامة الإدارية والروح الجهادية، فصار عنوانًا للمسؤولية الصادقة. عرفه من حوله أنه الرجل الذي لا يساوم على حق، ولا يتهرب من أمانة، ولا يترك عمله للآخرين، بل يباشره بنفسه كمن يقاتل في معركة مصيرية.

رحل الدكتور رضوان، لكن رحيله كان شهادة، وكان ختمًا لمسيرة من العطاء والإخلاص. ترك للناس درسًا خالدًا: أن المنصب لا يرفع صاحبه، بل يرفعه صدقه، وأن العمل حين يُمزج بالنية الخالصة، يصبح جهادًا، وأن الشهادة هي التتويج لمسيرة أمضاها على درب العهد والوفاء.

نحن على العهد، ماضون في الطريق الذي عبدته بعرقك، وجهادك، ودمك. سنبقى نردد أن الوزير الشهيد رضوان الرباعي لم يكن مجرد مسؤول، بل كان رمزًا لمعنى أن تتحول المسؤولية إلى ساحة جهاد، وأن تكون الوزارة رسالة خالدة للأمة والقدس.

رحمك الله أيها ال

وزير الشهيد، سلام الله عليك يوم عشت صادقًا، ويوم ارتقيت مجاهدًا، ويوم تُبعث شاهدًا على أن الأرض لا تنسى أوفياءها.

عمار عثمان الحشرجي

على العهد والوعد نمضي

عزيزي الدكتور/ رضوان الرباعي:لا نكتب عنك، بل نكتب إليك...لم يجفّ حبر الشهادة، ولم ينته كلام الوجد،حتى نكون على يقين...كيف؟ ما سرّ حضورك المهيمن؟ أبدًا،لا ننسى كلمةً، ولا موقفًا، ولا نظرةً.

أجيالٌ ستبقى تراك تحمل رسالتك إلى المستقبل...نحاول رشّ الملح على الجُرح، لعلّه يندمل بنفح الشهادة المرسومة على خُطاك... وأصبح الجميع

ينتظر منك نداءً، ويحلم بلقاء،لأن لك مثل ما تركتَ في الأرض...أضعافه فيّ القلوب...بل ما في القلوب أعظم، وفناء الجامعات لا يزال يواصل صدى حنجرتك...وصُدور السامعين لها نصيب...تنقل عبارات المحبة، والانفتاح، والحوار، ومعرفة الآخر،

تُصرّ على مبدئية الموقف،وتعدد المسارات للتنفيذ التنموي...سيدي الدكتور رضوان الرباعي:كنت تمسك في عين العاصفة تُربة وطن كاد أن يُفقد، فألهمتَ أهله وذويه...أردته وطنًا للنماء والانتماء، يجود بخيراته لأبنائه... دائمًا كنت ترسم خدمة الإنسان في أساس العبادة والعلاقة بين البشر، تحفر في وجدان الناس متّسعًا لوطن نهائي لجميع أبنائه، ويتحقق فيه العيشُ الكريم...لم تشحْ الوجه عن فكرة لشخص، ولم تمنع النظر إلى عقيدة لطرف، ولَم تعقد اللسان عن علم لطالب، ولمَ تُؤخّر قدمًا عن قدم لحلّ معضلة...

تصالحتَ مع الكل، رغّم الجفاء، والبُعد الذي حاول البعض محاربتك به، لأن قدمك واثقة في كل التضاريس... لقد أعطيتَ كل ذي حقٍّ حقه، من سهل، وجبل...أو جهد، ورؤية...قلتَ:إن التنمية والبناءَ سرّ الصّمود...تعلّمنا منك النذر اليسير، ولم نكتف من نَهل المزيد حتى بعد التغييب... لا زلنا نفَهم منك، التلميح والإيحاء... أصررنا على أن نكون، كما أردتنا، حُرّاس هذه الأرض المقدسة، ندافع عنها بالمهج والأرواح، وبالسلاح مهما كان متواضعًا...وعلّمنا الدكتور رضوان: كيف يكون الدور للفأس والمِفرس في تحقيق انتصار الأمة،

وكيف يكون لهما موازاة البندقية في ميدان القتال...حدّدت لنا بوضوح العدوّ والصديق، وحفظتنا أن التعامل مع الشرّ المطلق حرام، فلمَ نُضيّع البوصلة، ولا الاتجاه، لأنك تركت أمامنا الوضوح...حمل وتحمّل الكثير...لم يتأفف، ولم يتراجع، ولم يتعب...

حمل وتحمّل همّ وطن تعصف به رياح سوداء،كشَح الضيم، والغيم،سار واثقًا، مَلكًا، نحو الغد...ثابر على مبادئه ونهجه، كصلاة، وابتهال، ودعاء...بقي حكيمًا في أصعب المراحل، لمَ يغضب لنفسه يومًا، بل للحقّ، وللوطن...علّمنا أن المسيرة ليست ترفًا،

وأنّ من يتبعه،عليه بالجهد والسهر على صون وطن حتى يتعافى...وطنٌ هو بأمسّ الحاجة إلى قاموسك في كل العناوين:

كما عرفناك بإيمانك الراسخ بالله وبقضيتك الإنسانية، فكنتَ تعيش البساطة بكل تفاصيلها، قريبًا من الناس، تجلس بين الفقراء كما تجلس مع النُّخب، دون أيّ تكلّف أو تمييز...وقد جسّدت في سلوكك صورة "العالم العامل"، الذي يربط العلم بالفعل، والإيمان بالمسؤولية تجاه المجتمع...عزيزي وقائدي، نحن لا نكتب عنك، بل نكتب إليك... ونحن نعلم أنّ لله سُننه في هذا الكون.

ولا تراجع فيها، ولولا ذلك لكتبنا إليك: أنْ عد إلينا،لتعزّينا...لأن ساعاتنا في غيابك ليلٌ لا ينتهي...فلا تُؤجّل بزوغ الفجر...

إننا على يقين أنّ الله تعالى قد أراكَ مقعدك في جنات الخُلود قبل الرحيل، ولكنك لم تُخبر أحدًا...فاحتملنا لك ثلاثة أمور:

إما أنك متفاد للتشبّث بك، والرحيل معنا..! لأنك تعلم مكانَتك في القلوب...أو أنك تُريد لكلٍّ منّا أن يُكمل الدور المُناط به من الله، كما فعلتَ أنت... أو أنك أحببتَ لنا أن نزداد هدايةً وإيمانًا في الطريق الذي سلكتَ فيه... لا زلنا على العهد والوعد.

أيوب أحمد هادي

الدكتور رضوان الرباعي: شهيد الأرض والوطن والتنمية

وُلد الدكتور رضوان علي الرباعي في مديرية خيران المحرق بمحافظة حجة، ونشأ على تراب تهامة، حيث عاش بين أهلها وعرف بؤسها وإمكاناتها الهائلة.
لم تكن تهامة بالنسبة له مجرد مساحة جغرافية، بل كنزًا استراتيجيًا للأمن الغذائي والاقتصادي لليمن، بما تمتلكه من سهول خصبة وسواحل غنية بالثروات الزراعية والسمكية.
كان الرباعي رجلاً يحمل همّ الأرض والإنسان، وجعل من قضايا الريف والساحل، وخاصة تهامة، محور اهتمامه.
لم يكن مجرد وزير، بل صاحب رؤية طموحة لبناء يمن قوي ومستقل، حتى ارتقى شهيدًا وهو يؤدي واجبه الوطني، مؤمنًا بأن التنمية والعدالة الاجتماعية طريق النهوض الحقيقي.
لم يأتِ تعيينه في المناصب القيادية صدفة، بل جاء ثمرة مسيرة علمية وميدانية متميزة. بدأ نائبًا لرئيس اللجنة الزراعية والسمكية العليا، ثم نائبًا لوزير الزراعة والري، وأخيرًا وزيرًا للزراعة والثروة السمكية والموارد المائية في حكومة.
كان إداريًا بارعًا، وقائدًا ميدانيًا لا يكتفي بالمكاتب، بل ينزل إلى القرى والأسواق والشواطئ، يستمع للمزارعين والصيادين، ويعمل على دعمهم وتطوير قدراتهم، واضعًا نصب عينيه تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.
آمن بأن الزراعة والثروة السمكية هما السلاح الحقيقي لمواجهة التحديات وتحقيق السيادة الاقتصادية. سعى لإعادة تشغيل المشاريع الزراعية والسمكية المتعثرة، وتبنى سياسات مستدامة لإدارة الموارد المائية ودعم صغار المنتجين، في وقت كانت فيه البلاد تمر بأصعب ظروفها.
في ذروة عطائه، ارتقى الدكتور رضوان الرباعي شهيدًا إثر غارة صهيونية استهدفت تجمعًا مدنيًا يضم عددًا من رموز الدولة. لم تفرّق آلة الحرب بين وزير وصياد، فالجميع هدف طالما تعلق ببناء الوطن ورفض الهيمنة. وقد قدّم الرباعي نموذجًا فريدًا في الوطنية والتفاني، سيظل حيًّا في ضمير كل يمني حر.
رحل الرباعي، لكن إرثه باق: نموذج للوزير العالم، والمدير الميداني، والقائد الذي خدم الوطن بصدق ونزاهة. لم تكن مناصبه غاية، بل وسيلة لخدمة الناس والوفاء للأرض. لقد كان عنوانًا للمسؤولية الوطنية في زمن عزّت فيه النماذج.
رحم الله الدكتور رضوان الرباعي، وأسكنه فسيح جناته، وجعل دمه الطاهر نبراسًا للحق والتنمية والحرية.
{ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }

رحيل قائد الزراعة ومهندس التغيير.. الشهيد الدكتور رضوان الرباعي

د/ عبدالرحمن ثابت

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي"
صدق الله العظيم.
بقلوب يعتصرها الحزن، وألسنة تلهج بالدعاء، نرثي فقيدنا الغالي، الشهيد الدكتور رضوان علي علي الرباعي،
الأخ، والصديق، والعالم، والأكاديمي المتميز، ووزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية الأسبق.
لقد جمع رحمه الله بين العلم والعمل، وكان قائدًا للتغيير في المجال الزراعي، يحمل قلب المجاهد، وروح القائد، وعقل المخطط. قاد وزارة الزراعة بفريق عمل متميز، مدفوعًا بحكمته الواسعة، وحرصه على مصلحة الوطن والبيئة كنا معه، نعمل ليال طوال لإعداد برنامج وطني يهدف إلى تخليص اليمن من مخاطر التداول العشوائي للمبيدات.
وبتوجيهاته ومتابعته المستمرة، وضعنا معًا الأسس والمعايير والمبادئ العلمية والمرجعيات الفنية لغربلة قوائم المبيدات الضارة بالمستهلك والبيئة اليمنية.
ركزنا على دراسة الاختلالات القانونية، واقترحنا مواد تتواءم مع البيئة اليمنية وخصوصيتها، واهتممنا كذلك بتشجيع التصنيع المحلي للمبيدات الطبيعية، وفق قواعد علمية تضمن انطلاقة صحيحة ومدروسة.
لقد زرع الشهيد فينا القيم والمبادئ والتنمية المستدامة، ولم ينتظر موسمًا لحصادها.
كان عنوانًا للاكتفاء الذاتي، ورايةً للتنمية الزراعية، يعمل في الميدان بجوارنا أكثر مما جلس على كرسي الوزارة.
كان أخًا وصديقًا، يحمل في قلبه خطط التغيير إلى الأفضل، ورؤية واضحة لبناء مستقبل زراعي واعد.
أعد الخطط والاستراتيجيات لتقليل الاستيراد، ونهضة الصناعات الغذائية، سعيًا لتحقيق الاكتفاء الذاتي من خيرات أرض اليمن.
لقد وضع اللبنات الأولى لمشروع زراعي نهضوي متكامل، يستحق أن يُخلَّد في ذاكرة الوطن.
كان فقيدنا مثالاً للإنسان في أنقى معانيه:
متواضعًا في علمه، رفيعًا في أخلاقه، طيب المعشر، نقي السريرة، لا يحمل في قلبه حقدًا، واضحًا في تعاملاته، صريحًا في قوله، صافيًا في نيّته.

لقد قاد التغيير في وزارة الزراعة بلا تسلّط ولا استعلاء، وكان قدوة في التعامل واحترام الجميع.
اختار الشهيد أن يلتحق بالمشروع القرآني، مشروع المقاومة في وجه الاستكبار والهيمنة، ونصرة الحق والمظلومين.
وبرحيله، خسرت اليمن عالمًا جليلًا، وقائدًا قديرًا، ومجاهدًا شجاعًا.
لكن اسمه سيظل خالدًا في سجل الشرف، وسيرته ستبقى نبراسًا للأجيال القادمة.
ارحل يا صديقنا العزيز إلى جوار ربك مطمئنًا،
فقد أوفيت الأمانة، ولم تخن،
وكنت صادقًا، ولم تغش،
عشت مؤمنًا، واستشهدت مجاهدًا.
ستظل توجيهاتك دينًا في أعناقنا، وذكراك حية في قلوبنا.
عزاؤنا أنك خلّفت من الخير ما يذكرك، ومن العلم ما ينفعك، ومن الأخلاق ما يرفعك.
كنت نقي القلب كنقاء البيئة اليمنية، خصب المعرفة كخصوبة أرض اليمن، وكنت تحلم بتحقيق الاكتفاء الذاتي بخططك التنموية، وأن يتحرر شعبك من التبعية الغذائية.
حين رحلت شهيدًا، لم تبكك أسرتك فقط...
بل بكتك اليمن بثرواتها الزراعية، والحيوانية، والسمكية، وبيئتها الغنية.
ختامًا:
وإننا إذ نعزي القيادة الثورية والسياسية، ونعزي أسرتك الكريمة، ونعزي أنفسنا كفريق فني عملنا معك،
نسأل الله العلي القدير أن يتغمدك بواسع رحمته، ويسكنك فسيح جناته مع الشهداء والصديقين، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان.
*رئيس الفريق الفني للمبيدات

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. قائد التنمية في البر والبحر

طه الريامي

في رحاب الوطن، يُخلد التاريخ أسماء رجال استثنائيين، سطروا ملاحمهم في ساحات البناء لا في عناوين الخطابات. من بين هؤلاء العظماء يبرز الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، رجل الدولة الذي آمن أن خدمة الوطن لا تحتاج إلى ضجيج، بل تحتاج إلى إرادة صادقة وعمل دؤوب.
بدأ الدكتور الرباعي مسيرته كنائب لوزير الزراعة في حكومة الإنقاذ، في وقت كانت الوزارة تعاني من انهيار شبه كامل نتيجة عقود من الإهمال والتدمير الممنهج، الذي فرضه الأعداء من خلال سياسات التبعية والفساد الإداري. إلا أن الشهيد لم يستسلم لواقع مُحبط، بل حمل على عاتقه مهمة إعادة الثقة بين الوزارة والمزارعين، واستطاع، خلال فترة قصيرة، أن يُعيد هيبة المؤسسة الزراعية عبر العمل الميداني الجاد والقرارات الشجاعة.
لقد كان هدفه الأول تحقيق الاكتفاء الذاتي، وهو الحلم الذي طالما راود كل المخلصين، فسعى بكل ما أوتي من طاقة إلى تعزيز إنتاج الحبوب والبقوليات والفواكه، وتوسيع الرقعة الزراعية رغم التحديات الكبيرة التي فرضها الحصار والعدوان. وحين صدر القرار بتعيينه وزيرًا للزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، بعد دمج هذه الوزارات في إطار حكومة التغيير و البناء، لم يكتف بالجلوس خلف المكاتب، بل نزل إلى الميدان بنفسه، وبدأ بإحداث ثورة تنموية حقيقية في كافة القطاعات التي باتت تحت إشرافه.
شهدت البلاد، في عهده، نقلة نوعية في الأداء التنموي، تمثلت في خفض فاتورة الاستيراد بمبالغ تجاوزت خمسة وستين مليار ريال، وهي خطوة مهمة باتجاه تقليص التبعية الاقتصادية للخارج، وتحقيق الأمن الغذائي. كما تمكن من رفع حجم الصادرات الزراعية والسمكية إلى أكثر من نصف مليون طن، وهو ما انعكس إيجابًا على الاقتصاد الوطني، وعزّز من حضور المنتجات اليمنية في الأسواق الخارجية.
لم تكن جهوده حبيسة المكاتب، فقد جاب المحافظات والمديريات والقرى والعزل، يفتتح المشاريع، ويتابع الأعمال، ويشرف على تنفيذ البرامج بنفسه. شهدت فترة توليه تدشين زراعة ملايين الشتلات في مختلف مناطق اليمن، واستصلاح عشرات الآلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية، بما في ذلك الأراضي الصلبة والصحراوية، والتي تم تحويلها إلى مساحات مزروعة بفضل تقنيات حصاد مياه الأمطار.

ولأنه كان يؤمن بأهمية الشراكة المجتمعية والقطاع الخاص، فقد عمل على تفعيل الزراعة التعاقدية، وفتح آفاق جديدة للاستثمار الزراعي، إلى جانب إنشاء أسواق محلية وتنظيم عمليات التسويق، بما يخدم المزارع ويُسهم في استقرار السوق.
لم يقتصر عطاؤه على اليابسة فحسب، بل امتد أيضًا إلى البحر، حيث قدّم دعمًا كبيرًا للصيادين، وسعى إلى تنظيم أعمالهم، وتسهيل حصولهم على حقوقهم، وحل مشاكلهم العالقة. كان ينظر إليهم كركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الوطني، لا كفئة مهمشة أو مهملة.
الشهيد الدكتور رضوان الرباعي لم يكن وزيرًا عاديًا، بل كان قائدًا تنمويًا تحرك بإخلاص وصدق، مؤمنًا بقدرات الشعب، وواثقًا من أن اليمن يمكن أن يكون بلدًا منتجًا ومصدرًا، لا مستهلكًا فقط. لقد أدار الوزارة بمنطق الثورة، لا بمنطق الروتين، وسخّر كل طاقته لتحقيق حلم الاكتفاء الذاتي والتنمية المستدامة.
اليوم، بعد أن نال شرف الشهادة، نوقن أن غيابه الجسدي لن يُغيّب إنجازاته، وأن المسيرة التي بدأها سيكملها رفاقه المخلصون، وفاءً له وللأرض التي أحبها، وحلم أن يراها حرة مكتفية عزيزة.
رحمك الله يا فارس التنمية.. وسلامٌ عليك يوم وُلدت، ويوم جاهدت في سبيل الله، ويوم ارتقيت شهيدًا، ويوم تُبعث حيًّا.
لقد كنت عنوانًا للصدق، ورمزًا للبذل، وها نحن نُجدد لك العهد أن نظل على الدرب الذي رسمته، حتى يتحقق لليمن ما حلمت به: سيادة على البر والبحر، واقتصاد يصنعه أبناؤه لا الأعداء.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
www.agri-yemen.net
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م

إرثٌ مـــن العطـــاء.. تُـــوِّج بالشهـــادة

د. عبدالغني سداح

الواقع مرير، والخسارة فادحة، لكن عزاءنا أنه شهيد...
هكذا ودّعنا قائدًا زراعيًا وطنيًا شامخًا، الشهيد المناضل الدكتور رضوان علي علي الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية.
لقد رحل عنّا وقلوبنا تعتصر ألمًا وحزنًا، ومشاعرنا مثقلة بالفقد، إلا أن العزاء الأكبر هو أن خاتمته كانت كما عاش: كريمًا في عطائه، عظيمًا في خدمته، شهيدًا في سبيل الله والوطن.
كان الشهيد الدكتور رضوان الرباعي أيقونة في البذل والعطاء، ورمزًا للتفاني والإخلاص. خاض أيامه في خدمة الوطن بكل صدق، وعلى تراب هذا الوطن الطاهر ارتقت روحه الزكية إلى بارئها، مخلفًا وراءه أثرًا لا يُمحى.
كان فينا الأب، والقائد، والمعلم. لم يكن يفكر كما يفكر المعتادون، ولم يعرف طريقًا لليأس، بل كان دائمًا يقفز بفكره خارج الصندوق، يبحث عن الحلول في أحلك الظروف، ويُصرّ على بلوغ الهدف، ثم يبدأ في ترجمة الرؤى إلى واقع ملموس.
لم تكن مسيرته قصة عام لشخصية وزارية عابرة، بل كان عامه الوزاري يُعادل ألف عام من العمل والإنجاز. لم يكن فيه إلا باحثًا عن الحلول، صانعًا للمعجزات، ومترجمًا لأوراق الخطط والملفات إلى مشاريع قائمة تخدم المزارعين والصيادين وأبناء هذا الشعب المحاصر.
لم يعتد الشهيد على الجلوس خلف مكتبه، بل شمر عن ساعديه، وانطلق إلى الميدان، حيث اختار أن تكون خطواته العملية شعاره الدائم: "الاكتفاء الذاتي". وكان هدفه نهضة تحفظ لهذا

الشعب كرامته وحقه المسلوب في الغذاء، وسط حصار لا يترك جانبًا من جوانب الوطن إلا طاله.
لم يكن مجرد وزير يشغل منصبًا، بل كان رمزًا من رموز النهضة الزراعية، وبانيًا حقيقيًا لمشروع وطني مستقل. كان كما كان يوسف على خزائن مصر، وقد مضى العدو في محاولات إيقاف مسيرته، لكن الشهيد ترك من خلفه طريقًا معبّدًا لمن أراد أن يحمل همّ لقمة هذا الشعب المحاصر من كل الجهات، من أعداء الأمة والدين.
فسلامٌ على روحه الطاهرة، الحرّة، الأبيّة، الشجاعة، التي لم تتراجع يومًا عن أداء الواجب، انطلاقًا من مسؤوليته الدينية والوطنية.
لقد عاش قدوةً لكل من رافقه وعمل معه، وارتقى فخرًا بالشهادة إلى جنات الخلد، مقبلاً غير مدبر، ثابتًا على الدرب.
ودّعناه والدمعة في العين، والجرح في القلب، لكن عزاءنا الثابت أنه ختم مسيرة العطاء والجهاد والتفاني بأشرف ختام، ونال أعظم وسام: وسام الشهادة.
فالسلام عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حيًّا.

الشهيد الرباعي.. فارس التنمية ومهندس التحرر الاقتصادي في وجه الهيمنة

م: عبدالكريم العامري

لم يخضع الشهيد الرباعي يومًا للإرادة الأمريكية، بل وقف في وجهها بشجاعة، وأفشل مخططاتها، وواجه الهيمنة الصهيونية والاقتصادية بعزم لا يلين.
كان من أبرز رجالات ثورة 21 سبتمبر، وسعى لتحرير اليمن من التبعية الغذائية، ووضع الأسس لاقتصاد وطني مستقل.
لقد كانت السياسات الأمريكية، عبر أدواتها المحلية، تسعى لتدمير البنية الإنتاجية الزراعية والسمكية، وتحويل اليمن إلى سوق استهلاكية. لكن مع انطلاقة الثورة، بدأ مسار التحرر يتشكل، وكان الشهيد أحد أعمدته، حيث قاد مسيرة التنمية بإخلاص نادر، وروح إيمانية عالية
آمن الشهيد بأن التنمية لا تأتي من الخارج، بل من الإنسان ذاته، فعمد إلى بناء الإنسان وتفعيل دوره، وتجاوز الثقافات البالية والعوائق الذهنية. ركّز على رفع الوعي واستعادة الموروث الشعبي، وأنشأ الجمعيات الزراعية والسمكية عبر السلطات المحلية لتعزيز الإنتاج المجتمعي.
أصدر الشهيد القرار الزراعي من داخل اليمن، بسيادة كاملة، دون تبعية أو إذن من سفير، في سابقة وطنية جسّدت روح الثورة الاقتصادية. وضع خطط إنتاج تقنيات زراعية محلية، ونجح في تحسين الجودة، وتقليل التكاليف، ورفع العائدات. وفي أشهره الأخيرة، ومع تزايد الطلب على التقنيات الوطنية، وجّه بدعم الإنتاج المحلي، وأعطى أولوية الشراء والتمويل للمنتجات المحلية، انطلاقًا من إيمانه العميق بقدرات الأمة إذا ارتبطت بالله وعملت بصدق.
وصفه رفاقه بـ"أخو يوسف العصر"، فقد أحب الزراعة وجعل منها ميدانًا للجهاد والمقاومة. لم يكن يرى في التنمية مجرد مشروع اقتصادي، بل واجبًا دينيًا ووطنيًا، وساحة مواجهة ضد الاستكبار العالمي.
كان الشهيد حاملًا لتوجيهات السيد القائد – حفظه الله – ومجسدًا لها في برامج عملية واقعية، أشرف على تنفيذها بنفسه. آمن أن الإنتاج هو الضمان الوحيد لكرامة الإنسان وعزته، وأن تحرير الاقتصاد هو بوابة تحرير القرار السياسي.
ارتقى شهيدًا بعد أن أدى الأمانة، مجاهدًا بقلبه وعقله وجهده. وها نحن اليوم نعاهده – كما عاهدنا الله – أن نستمر في طريقه، حاملين راية التنمية والحرية والسيادة، حتى يتحقق النصر أو نلحق بركبه في الشهادة.
رحمك الله يا فارس التنمية، ويا شهيد السيادة... يوم ولدت، ويوم جاهدت، ويوم ارتقيت إلى عليين، ويوم تُبعث بإذن الله على صهوة المجد والكرامة.

الشهيد الدكتور رضوان الرباعي.. فارس التنمية الذي أبى إلا أن يرحل شامخًا

علي أحمد الهارب

وترجّل فارس البناء والتنمية، الشهيد الوزير رضوان الرباعي، ليلتحق بكوكبة من رفاقه في ركب العظماء، حيث يزهر المجد بالشهداء.
رضوان... لك من اسمك نصيب؛ نلت رضى الله فاصطفاك شهيدًا، ونلت رضى الناس فأحبوك حيًا، وها هم اليوم يبكونك بعد الرحيل.
ما الذي كان بينك وبين الله حتى يبكيك الكبير والصغير؟
ما الذي زرعته في القلوب حتى أدمى رحيلك العيون؟
ما الذي أخفيته من أعمال الخير حتى شهد لك الناس بعد الرحيل؟
أية يد مددتها في الخفاء حتى رفعتها الدعوات في العلن؟
إنها علاقة خفية، صافية، لا تُعرف تفاصيلها إلا في صحائف السماء... إنه الصدق مع الله، والإخلاص، وحب الخير للناس.
لقد فقدت الساحة الوطنية واحدًا من أعلامها ورجالاتها وأبرز مفكريها المخلصين، برحيل شهيد القدس، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية الدكتور رضوان الرباعي، الذي ارتقى شهيدًا إثر قصف صهيوني غادر يوم الخميس الماضي.
رحل بعدَ أن تركَ بصمات واضحة، وإنجازات خالدة في مسيرة حياته، بفضل إخلاصه وعطائه المتواصل.
كان صادقًا كل الصدق، مجتهدًا كل الاجتهاد، نشيطًا لا يعرف الكلل أو الملل، وكان مثالًا للمعلم الناجح، والمربي المخلص، وسبّاقًا للعمل الخيري الداعم للعملية التعليمية، حيث عمل في الجمعية الطلابية التي أسسها الشهيد الدكتور عبدالله الحمزي لدعم الطلاب المحتاجين.
واصل بعدها دراساته العليا خارج الوطن بجدٍّ واجتهاد حتى حصل على الماجستير والدكتوراه، ثم عاد إلى جامعته ليعمل عضوًا في هيئة التدريس، فكان من الكفاءات التي أسهمت في رفع مستوى التعليم.
وفي العام 2015م، عُيِّن عميدًا لكلية العلوم المالية والمصرفية بعبس في ظروف استثنائية صعبة، فأدارها بعقلية القائد الرشيد الذي يرى في المنصب رسالة ومسؤولية وتضحية.
وأذكر أنه عند وصوله إلى الكلية بعد التعيين، وجّه بتشغيل الكهرباء، فقيل له: إن المولد يحتاج إلى صيانة والموازنة لا تسمح.
فبادر براتبه لشهر فبراير لإصلاح "الماطور"، وما تبقى من راتب شهر مارس لتوفير الديزل.
انتقلت الكلية في عهده نقلة نوعية.
ثم عُيِّن بعدها نائبًا لرئيس جامعة حجة، ليواصل مسيرة العطاء، حتى بلغ قمة المسؤولية الأكاديمية

رئيسًا للجامعة، حيث شهدت الجامعة في عهده تطورًا ملحوظًا في مختلف المجالات الأكاديمية والإدارية.
اتخذ عدة قرارات حالت دون توقف التدريس في كليات عبس، رغم أن العدوان كان على أشده في تلك الفترة، وحافظ على مكتسبات الجامعة، ودعم كلياتها المختلفة في حجة وعبس.
عُيِّن بعد ذلك نائبًا لوزير الزراعة، ثم وزيرًا للزراعة، حيث عمل في الوزارة بروح الأب والقائد والمعلم والمربي.
بفقدان الشهيد الدكتور رضوان خسرنا أبًا وقائدًا جمع بين الحزم والرحمة، وبين القيادة الحقيقية والإنسانية النادرة.
كان قريبًا من الجميع، لا تفصل بينه وبين موظفيه حواجز أو مكاتب مغلقة، يتعامل مع الكبير والصغير بروح الأخ والأب الحنون.
لم يجرح يومًا خاطر أحد، بل كان يستمع للجميع باهتمام، ويولي أدق التفاصيل عناية خاصة، فلا يُهمل أحدًا، ولا يتجاهل حاجة أو صوت.
استوعب الكادر العامل في الوزارة بكل حب وصبر، وكان سندًا قويًا أمام الجهات الخارجية، ومدافعًا عن حقوق موظفيه إذا واجهتهم مشاكل أو صعوبات.
كان يكلّفنا بالمهام الجديدة بروح المعلّم، يشرح ويوجه حتى نفهم ونتقن، مقدرًا ظروفنا في كل الأوقات، ومخففًا عنا أعباء العمل بما يملك من إنسانية وطيبة قلب.
رحل الشهيد الدكتور رضوان الرباعي، لكنه ترك في قلوبنا فراغًا لا يملؤه أحد، وذكرى خالدة لرجل عاش قائدًا وعاملًا وأبًا، رحل جسدًا وبقي أثره شاهدًا على نبل أخلاقه وعظمة روحه.
إن سيرته الطيبة ستظل خالدة في ذاكرة كل من عرفه، زميلًا كان، أو طالبًا، أو صديقًا، فقد جمع بين العلم والخلق، بين الحزم واللين، وبين القيادة والتواضع.
رحيله خسارة كبيرة، لكن أثره باقٍ في نفوسنا، وعطاؤه ممتد عبر الأجيال.
كان قدوة في الالتزام والنزاهة والتفاني، ورمزًا للعلم والعمل والتنمية والبناء.
وداعًا أيها الشهيد،
وداعًا يا من نذرت حياتك في سبيل الله،
خدمةً للمجتمع والبلاد والأمة كلها.

شمس العطاء التي غربت لتشرق في سماء الخلود

محمد سداح

رحل عنا جسدًا، وبقي فينا أثرًا لا يُمحى...
رحل الوزير الشهيد الدكتور رضوان علي علي الرباعي، وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية؛ رحل ليترك في قلوبنا فراغًا لا يملؤه سوى ذكراه العطرة، وليخلَّد في سجل العظماء اسمًا كُتب بمداد التضحية والإيثار.
لقد كان الشهيد مدرسة متكاملة في الصبر والبذل والوفاء، لا يعرف المستحيل، ولا يرضى بأنصاف الحلول.
كان حاضرًا بين الناس، يحمل هموم المزارع والصياد، ويجعل من وزارته ميدانًا للتحدي، لا مقعدًا للوجاهة.
ارتدى بزة الكفاح قبل أن يرتدي بزة الوزارة، فكان الوزير الميداني الذي يرى أن الكرامة تكمن في العمل، وأن الاكتفاء الذاتي قضية وجود، لا شعارًا عابرًا.
عرفناه قائدًا بحجم وطن، وأبًا بحنوٍّ رسالي، وصوتًا صادقًا لا يساوم في الحق.
لم تستهوه المظاهر، ولم تقعده المناصب، بل حمل همّ الأرض والماء والزرع والضرع، ليبقى خير الوطن عصيًّا على حصار الجوع وكيد الأعداء.
رحل الدكتور رضوان، لكنه لم يرحل عن وجداننا؛
رحل تاركًا إرثًا من المشروعات، والأفكار، والرؤى، التي ستبقى منارةً للأجيال، وبصيرته أوسع من حدود الزمان والمكان.
سلامٌ على روحه التي سمت، على عزيمته التي لم تنكسر، وعلى ابتسامته التي كانت تبعث الأمل في أحلك الظروف.
سلامٌ على دمائه التي كتبت بمدادها العهد: أن الكرامة لا تُشترى، وأن حياة المرء الحق لا تُقاس بعدد السنين، بل بعظمة ما قدّم وأثرى.
نم قرير العين يا شهيد العطاء؛ فقد عشتَ كبيرًا، ورحلتَ عظيمًا، وستبقى قدوةً تُروى للأجيال، ورايةً خفاقة في سماء الوطن.
ويكفينا عزاءً أن خاتمتك كانت شرفًا لا يناله إلا الصفوة المختارون: شهادةٌ تُتوِّج مسيرةَ حياة، وتفتح لك أبواب الخلود.

اليمن الزراعية | زراعية - تنموية - مجتمعية
العدد 126 | السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م
www.agri-yemen.net

رِضـوان فـي ذاكـرة الوطـن"

بقلم: د. محمد دغشر

تُنعـيكَ حَجّةٌ، أم تنعـيكَ خَيْـرانُ؟ ماذا سأكتبُ في نَعيـاكَ، رِضـوانُ؟
تبكيـكَ صنعاءُ، والأحزانُ داميـةٌ ويهتفُ الدمعُ: إجـلالاً وإيمـــانُ
ماذا أقولُ؟ وهل في القولِ متّسعٌ؟ قـد ضـاقَ بالحزنِ أقـلامٌ ودَيـوانُ
يا مَن حملتَ قضايا الشعبِ كاملةً يمشي بـك المجدُ: إجـلالٌ وقُـرآنُ
يا مـن زرعـتَ لنـا زرعًـا فأنبتـَهُ بالعدلِ، بالحقِّ، لا مالٌ ولا سُلطانُ
يا مـن بنيتَ على التقوى مسيرتَنا فكنتَ فـي كُـلِّ دربٍ أنـتَ بُرهـانُ
يا من مضيتَ شهيدًا غيرَ منكسِـرٍ والصدرُ عالٍ، وما هانوا، وما لانـوا
نَمْ يا وزيرَ الهدى، يا طيّبَ سيرتِنا يا مَـن ذكرتَ، وفي ذكراكَ وجـدانُ
أرثيكَ خمسينَ بيتًا، ليسَ تكفيني فالشعـرُ قاصـرٌ، والأشعـارُ أحـزانُ
يا من غدوتَ شهيدًا في مسيرتِنـا قـد زادَ فقـدُكَ فـي الأرواحِ خِـذلانُ
لكـنَّ عزاءَنا أنَّ الأرضَ شاهـــدةٌ أنَّ الوفـاءَ، لمـا أبقيـتَ، عِرفـانُ
ذكـراكَ في كلِّ قلبٍ أنتَ ساكنُـهُ ذكـراكَ في كـلِّ دربٍ أنتَ عنـوانُ
يا من قضيتَ، ولكنْ لـم تزل أبـداً روحًـا ترفـرفُ، لا يطويـكَ نُسيـانُ
تبكـيكَ كلُّ سهولٍ قـد مررتَ بهـا سهلٌ، جبـالٌ، وقيعانٌ، ووديـــانُ
نـَمْ فـي جنانِ إلهٍ، خالـدًا أبـدًا نَمْ في أمانٍ، ففي الفردوسِ رِضوانُ

مرثية الشهيد الدكتور/ رضوان الرباعي
(وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية)

دكتور/ محمد حزام المشرقي
الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي

يدمي فـؤادي والدمـوع ترقـرقُ ها قد بدا الحزن العميق المُطبَقُ
قلبـي يـذوبُ أسـىً وشِعـري كلـه ضـرمٌ وفكـري مُطبَـقُ
ويكادُ يجهش بالبكاءِ وكيـــف لا يبكـي عليـك ويشهُـقُ
كَمَدٌ بصدري والشجـون كثيـرةٌ حتـى كأنـي للمنيـة أعشـقُ
أشغلتني بهواك عن كل الـورى فوجدتُ قلبي في بحارك يغرقُ
يبكيك أهل الحس مُتَ ولـم تَمُت كـلا وروحك في الفؤاد تُحَلِّقُ
ما كنتَ إلا مثـل لمحـةَ بـارقٍ ولّى إلـى دارِ المقامـةِ تسبـقُ
لملمتَ عُمـركَ والزمـان طويتَهُ أوَمـا علِمتَ بأن هجرك مُحـرِقُ
الله جـارُكَ بعد هجـرِ جـوارنا وبجنـةٍ حـورٌ حِسـان غوائـق
أوَما تـرى هذي الديـارُ حزينـة ثكلـى ومـن آلامهـا تتمـزقُ
وترى رفاقك لا تجف دموعهـم أسفـاً عليـكَ ولوعـة وتحَـرُّقُ
الكونُ أظلمَ بعد "رضوانٌ" فهذي السُحبُ أدمعهـا تسُـحُ وتهـرقّ
ما زلـتُ أسمعه يُصيغُ كـلامـهُ دُرَرٌ لـه وقـعٌ جميـلٌ شيّـقُ
سيَظلُ يا "رضوانُ" حُبكَ دوحة في سوحنا صداحة تتفَتقُ
ويظلُ إسمك في القلوبِ مُخلّـدٌ وعلى اللسانِ بكل جمع يُنطَقُ
أنى تغيبُ وأنت بين ربوعنا وهجٌ وفـي الظلمـاءِ نـورٌ مُشـرِقُ
يـا ربُ غفـرانٌ وإكـرامٌ لـهُ و بجنـةِ الفـردوس حياً يُرزَقُ

الشـهيد الدكتـور رضـوان الرباعـي ورفاقـه الشـهداء: بصمـات لا تمحوهـا الأيـام

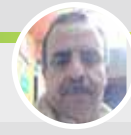

مهدي معياد

فـي سـجل الوطـن تُحفـر أسـماء لا تمحوهـا الأيـام، وتظـل ذكراهـا حيّـة فـي القلـوب، لا لشـيء إلا لعظمـة مـا قدّمتـه. ومـن بيـن هـؤلاء، يضـيء اسـم الشـهيد الدكتـور رضـوان الرباعـي، وزيـر الزراعـة والثـروة السـمكية والمـوارد المائية، كرمـز للعطـاء المتواصـل، إلـى جانـب رفاقـه الشـهُداء مـن وزراء حكومـة التغييـر والبنـاء، وفـي مقدّمتهـم رئيـس الحكومـة الشـهيد أحمـد غالـب الرهـوي.

رحيلهـم جميعًـا كان خسـارة فادحـة للوطـن، وفقـدًا لأيقونـات حملـت همـوم الشـعب ووقفـت إلـى جانبـه فَـي أصعـب الظـروف وأقسـى المحـن.

لـم يكـن الدكتـور رضـوان مجـرد وزيـر، بـل كان مزارعًـا بقلـب رحـب، وصيـادًا بضميـر حـي، وإداريًـا ذا بصيـرة نافـذة، يـرى فـي كلّ قطـرة مـاء، وكل سـنبلة قمـح، وكل سـمكة فـي البحـر، فرصـةً لبنـاء وطـن كريـم؛ جامعًـا بيـن العمـق الأكاديمـي والرؤيـة الاسـتراتيجية، وبيـن القـرب مـن النـاس والتفانـي فـي خدمتهـم.

امتـدت بصمتـه لتشـمل كل شـبر مـن أرض اليمن، وكل ذرة مـن مياهها. فلـم تكـن وزّارتـه مجـرّد مبان ومكاتـب، بـل كانـت ميدانًـا للعطـاء، وسـاحةً لتجسـيد قيـم الوفـاء والإخـلاص.

فـي الحقـول، كان يـرى فـي كل مـزارع شـريكًا فـي صـون الأمـن الغذائـي. ولـم يقتصـر عملـه علـى توفيـر البـذور والأسـمدة، بـل امتـدّ إلـى تمكيـن المـزارع، ورفـع كفاءتـه، وتزويـده بالمعرفـة الحديثـة؛ لضمـان محصـول وفيـر وحيـاة كريمـة، مؤمنًـا بـأن قـوة اليمـن تبـدأ مـن أرضـه الخصبـة وسـواعد أبنائـه.

وفـي أعمـاق البحـار، كان للصيادين نصيـبٌ وافـرٌ مـن اهتمامـه. إذ لـم يغفـل عـن تحدياتهـم اليوميـة، بـل عمـل علـى دعمهـم بالقـروض الميسّـرة، وتطويـر أدواتهـم، وتحسـين ظـروف عملهـم، مـدركًا أن رزق البحـر شـريان حيـاة للأسـر اليمنيـة.

وكانـت رؤيـة كل قـاربٍ يُبحـر، وكل شـبكةٍ تُرمـى، وعـدًا فـي قلبـه بمسـتقبل أفضـل.

وامتـدّ عطـاؤه ليشـمل إدارة المـوارد المائيـة بحكمـةٍ ورؤيـةٍ ثاقبـة، مـدركًا قيمـة كل قطـرة مـاء فـي بلـد يعانـي مـن ندرتهـا. فـكان حارسًـا للثـروة المائيـةً، ومدبّـرًا لمصيـر الأجيـال؛ نموذجًـا حيًـا للإيثـار والتواضـع، لا يسـعى للمناصـب أو الشـهرة، بـل كان دافعـه خدمـة النـاس.

وفـاؤه لوطنـه لـم يعـرف كلـلًا أو ملـلًا، والعقـل الراجـح والأخـلاق الكريمـة كانـا ميزتـه فـي كل قـرار. وكان حـبّ الشـهادة والتضحيـة فـي قلبـه نبراسًـا ونهجًـا.

رحيـل الشـهيد الدكتـور رضـوان الرباعـي ورفاقـه الشـهداء، وفـي مقدّمتهـم رئيـس الحكومـة أحمـد غالـب الرهـوي، شـهداءَ الفتـح الموعـود، خسـارةٌ كبيـرة.

لكـن إرثهـم بـاق حيًّـا فـي كل حقـل يُـزرع، وفـي كل قـارب يُبحـر، وفـي كل يـد تمتـدّ بالعطـاء. سـتظلّ ذكراهـم محفـورةً فـي قلـوب مـن عرفوهـم، وفـي سـجلّ الوطـن كواحـد مـن رجالـه الأوفيـاء الذيـن وهبـوا حياتهـم لخدمّـة شـعبهم.

رحـم الله الشـهيد الدكتـور رضـوان الرباعـي، وأسـكنه فسـيح جناتـه، ورحـم جميـع رفاقـه الشـهداء، وجعـل مـا قدّمـوه فـي ميـزان حسـناتهم، ورفـع ذكراهـم شـرفًا وعـزًّا للأبـد.

رئيس التحرير
وجدان صدام الحداد

ALYEMEN ALZEIRAEIA
اليمن الزراعية

تصدر عن: المركز الإعلامي لوزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية

أسوتنا رسول الله في الالتجاء إلى الله، في الاعتماد على الله، في التوكل على الله، في الثقة بالله، وفي الأخذ بالأسباب العملية وهو يتحرك "صلوات الله عليه وعلى آله" في كل مجال من المجالات، عندما وصل إلى المدينة المنورة شجَّع أهلها على الزراعة، وساهم حتى في زراعة النخيل معهم، وحثهم على زراعة النخيل، وزراعة الحبوب والقمح، عندما وصل إلى المدينة كانت أكثر الأسواق بأيدي اليهود، فخلصهم من سيطرة اليهود الاقتصادية، وشجعهم هم على التحرك والنشاط في الاقتصاد، وتمكَّن- بمعونة الله- من طرد اليهود بشكلٍ كامل، وطهَّر جوار المدينة منهم، ومكَّنه الله من الانتصار عليهم.

السيد القائد/ عبدالملك الحوثي

السبت 14 ربيع الأول 1447هـ | 6 سبتمبر 2025م | اسبوعية | 16 صفحة | العدد 126

www.agri-yemen.net agri-yemen Yemen_Books

موجهات حكيمة

الدكتور : رضوان الرباعي *

تحقيق الاكتفاء الذاتي من كمال الإيمان

يعد تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغايات والاستراتيجيات الهامة التي تسعى الدول لتحقيقها، وترسم الخطط والبرامج والمشاريع للوصول إلى هذه الغاية، لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية.
وهذا ما شدد عليه الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه- وحث على تحقيقه، بل لقد أضاف لها أهمية أخرى غير الاقتصادية والسياسية الا وهي أن تحقيق الاكتفاء الذاتي من كمال الإيمان،
حيث أشار الشهيد القائد في عدة دروس أن الأمة لن تكون أمة مجاهدة ما لم تكن مكتفية ذاتيا،، ومن خلال هذه الموجهات ندرك أهمية تحقيق الاكتفاء الذاتي، ليس من أجل الاكتفاء من الغذاء فقط، ولكن لأعلى كلمة الله، ونشر دينه، وأن نكون أمة قادرة على مواجهة الأعداء، وأن نتحرر من الاستعمار الغذائي، وأن لا نظل أمة مرتهنة للأعداء، خاضعة لهم مسلوبة الإرادة والقرار السياسي.
وهذا ما أكد عليه السيد القائد عبد الملك الحوثي- يحفظه الله ويرعاه- في محاضراته وكلماته، والذي حث على ضرورة التوجه نحو الزراعة واستغلال كل المقومات، واستثمارها بالشكل الصحيح لتحقيق الاكتفاء الذاتي، لنكون أمة حرة مستقلة تمتلك قوتها، وتمتلك قرارها السياسي.
وهذا ما نلاحظه خلال الحرب والعدوان على شعبنا اليمني من قبل تحالف الشر الأمريكي السعودي الإماراتي الذي فشل في تحقيق أهدافه عن طريق الحرب العسكرية، ويسعى من خلال الحرب الاقتصادية على بلادنا لتحقيق أهدافه ونيل مبتغاه، ولذلك نراه يتهرب من الملف الاقتصادي ويراوغ بغية إخضاع شعبنا عن طريق الحرب الاقتصادية.
وأمام هذا علينا التحرك والتوجه بعزيمة وإصرار نحو الزراعة والتنمية المحلية والريفية الشاملة لتحقيق الاكتفاء الذاتي ليكتمل لنا شرط الإيمان، وعندها نفشل مخططات الأعداء ومؤامراتهم ونعيش أعزاء كرماء، كما أراد الله لنا ذلك ورسوله وأعلام الهدى.
وفي الأخير ننتهز هذه الفرصة لنرفع أزكى آيات التهاني والتبريكات للقيادة الثورية والسياسية ولأبناء شعبنا اليمني العظيم والأمة الإسلامية بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم...

*كتبها الشهيد الدكتور رضوان الرباعي العام الماضي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف 1446هـ